علي والأنبياء

تأليف
حكيم سياكيان

◆ يضم هذا الكتاب
نبوءات بعض الأنبياء
السابقين حول
خاتم الأنبياء
وأهل بيته الطاهرين
وتوسّلهم إلى اللّه
بهؤلاء
الصفوة المنتجبين



www.haydarya.com

❁ يوزّع مجّاناً ❁

بمناسبة ميلاد الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

١٣ شهر رجب ١٤١٩ هـ

● هوية الكتاب

الكتاب : عليٌّ والأنبياء

المؤلف : حكيم سيالكوتي

المترجم : ناصر النجفي

المقدِّم : عبد العظيم المهتدي البحراني

الناشر : مؤسسة صاحب الزمان عليه السلام ـ مشهد المقدّسة

ومؤسسة الامام محمد الجواد عليه السلام ـ طهران

الطبعة : الاولى ١٩٩٨م - ١٤١٩ هـ

عدد النسخ : ٣٠٠٠ نسخة

المطبعة : علميه / قم المشرّفة

ترجمه من الأُردو إلى الفارسية :

السيّد محمّد مختاري

ترجمه من الفارسية إلى العربية :

الاستاذ ناصر النجفي

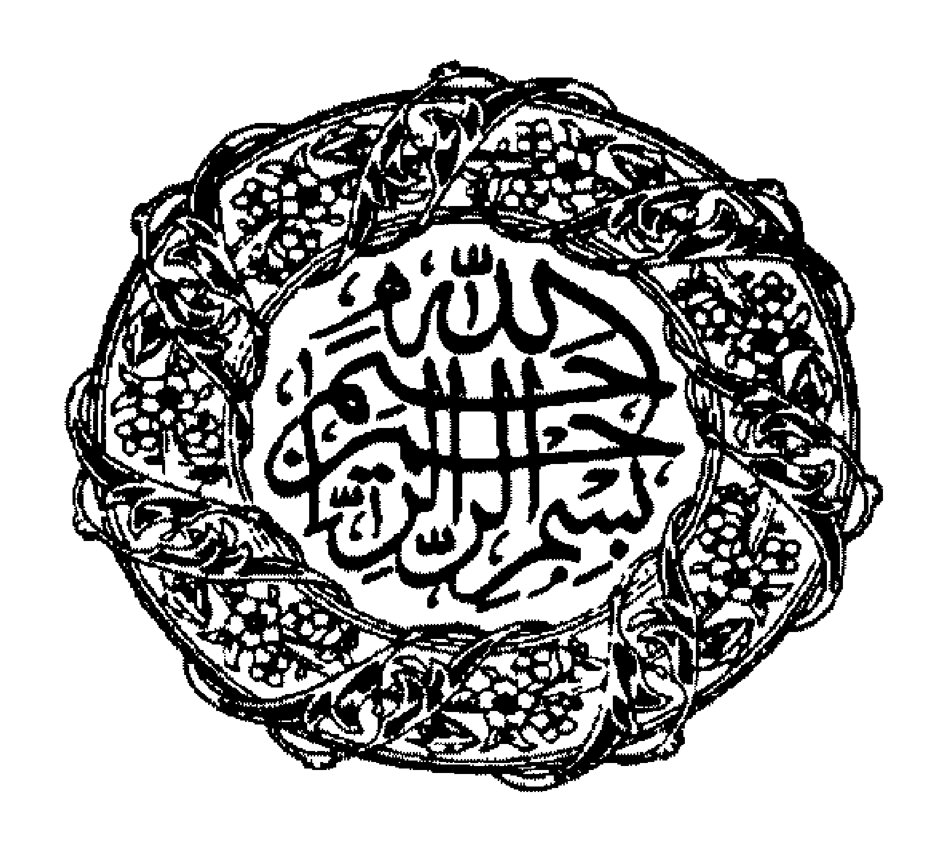
قدّم له ورتّبه :

الشيخ عبد العظيم المهتدي البحراني

مع تقريض

سماحة آية الله الحاج السيد محمد باقر الشيرازي «دام ظلّه العالي»

النجل الأكبر لآية الله العظمى المرحوم الحاج السيد عبد الله الشيرازي



الحمد للّه ربّ العالمين ، والصلاةُ والسلام علىٰ خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمّد وعلىٰ أهل بيته الطيّبين الطّاهرين.

تقريض

بقلم سماحة آية الله الحاج السيد محمد باقر الشيرازي (دام ظلّه) نجل المرجع الراحل آية الله العظمىٰ الحاج السيد عبد الله الشيرازي (أعلىٰ الله مقامه)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالىٰ: ﴿إن الدين عند الله الاسلام﴾ سورة آل عمران / ١٩

وقال تعالىٰ: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾ سورة المائدة / ٣

الحمد للّه الذي أشرقَ به السماواتُ والأرضون ، وخَضَعَ له الخلائقُ أجمعون ، والصلاةُ والسلامُ علىٰ خير خَلْقه ، وأشرفِ بريّته، مُنقذ البشرية ومكمِّل العقول الانسانية ، محمد وآله الطيّبين الطاهرين ، سيّما سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين ، وناموس الدهر وإمام العصر صاحب الزمان (أرواحنا فداه) واللّعنة الدائمة علىٰ اعدائهم اجمعين من الآن الىٰ قيام يوم الدين .

أما بعد : فهذه رسالةٌ شريفة ، صغيرةُ الحجم كبيرة المعنىٰ ، فيها بشارات وانباءات عن نبي الاسلام والائمة من أهل بيته (صلوات الله عليه وعليهم اجمعين) ، سيّما امير المؤمنين عليٍّ عليه السلام وصاحب الزمان الامام المهدي (ارواحنا فداه) .

والبشارات وما ورد في الأديان السابقة من أدلّة علىٰ حقّانية الديانة الاسلامية بإمامة الائمة من اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وان كانت كثيرة الاّ أن ما جاء في هذه الرسالة الشريفة له إشراقٌ آخر .

وتدلّ رواياتنا علىٰ أن خلقة نور النبي محمد صلى الله عليه وآله وأوصيائه الطاهرين من

عترته عليهم السلام قد تمّت قبل خلق السماوات والارضين ، ففي زيارة الجامعة الكبيرة ورد : « خَلَقَكُم اللّهُ أنواراً فَجَعَلَكم بِعَرْشِهِ مُحْدِقين حتىٰ مَنَّ علينا بكم » .

بل ومقتضىٰ الأدلة والروايات أعظم من ذلك كما بيّنه المسعودي في (مروج الذهب / ج١ ـ ص٣٣) عن امير المؤمنين عليه السلام بأن خلقة نور النبي صلى الله عليه وآله والأوصياء من اهل بيته كانت قبل كون الزمان وأنّ تقارن رسالته الاسلامية مع وحدانية اللّه تعالىٰ كانت مشتهرة في السماء قبل الأرض ، وأنّ بمهديّنا عليه السلام سوف تنقطع حجج السماء لأهل الأرض ، وأنه خاتم الائمة ومنقذ الأمة وغاية النور بل ومقتضىٰ ثلّة من روايات أخرَ أنّ الرسالة المحمدية وولاية أمير المؤمنين عليه السلام كانتا مركّبتان ومنظّمتان مع الوحدانية الالهية منذ خَلْق السماوات والأرض ، فعن الامام الصادق عليه السلام ـ كما رواه الصدوق (رحمه اللّه) في الأمالي ـ : انه لمّا خلق اللّه السماوات والأرض أمر ملكاً ينادي فيهما (أشهدُ أنْ لا إله إلاّ اللّه) ثلاث مرّات ، و (أشهدُ أنّ محمّداً رسولُ اللّه) ثلاث مرات ، و (أشهدُ أنّ عليّاً أمير المؤمنين) ثلاث مرّات .

والحاصل أن الذي تدلّ عليه الروايات الكثيرة بل والبشارات من سائر الأديان السماوية أنّ تلؤلؤ أنوار النبي والأئمة عليهم السلام وارواحهم الطيبة كان قبل خلق السماوات والأرض وقبل خلق الزمان ، ولا منافاة في ذلك كما تشهد له مسألة حدوث العالم زمانياً ـ وهو الثابت بين الأديان السماوية من اليهودية والمسيحية ، بل المجوسية ايضاً ، وبيان ذلك علىٰ وجه التفصيل له محلّه ـ .

وتدلّ الروايات ايضاً علىٰ أنّ رسالة نبيّ الاسلام محمد بن عبد اللّه وامامة امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام ليستا مختصتان بهذه الكرة الأرضية ، بل شاملتان وسائدتان في سائر الكرات المنتشرة في الكون الذي

لازال مجهولاً علىٰ علم البشر رغم تقدّمه الحديث . وقد أشارت الىٰ هذه الحقيقة روايات ، مثل قوله ﷺ : «إنّ هذه النجوم مُدُنٌ كَمَدائِنكم ، فيها آدم كآدمكم ، ونوح كنوحكم ، وابراهيم كابراهيمكم ، وموسىٰ كموساكم ... » . وربّما يؤيده قول اللّه تعالىٰ : ﴿ ومن آياتِهِ خلْقُ السّماوات والأرض وما بَثَّ فيهما من دابّةٍ وهو علىٰ جَمْعِهِم إذا يشاءُ قديرٌ ﴾ سورة الشورىٰ / ٢٩ ـ وليس هنا مقام تفصيل ذلك وتحقيقه .

هذا وانّ بيان ونشر ما صدر عن اهل بيت النبي ﷺ حول معارف الاسلام لأمرٌ حَسَنٌ وفي كمال الحُسن بل لازمٌ في تمام اللزوم ، ويزداد كمالاً اذا جاء كذلك بكل لغة عملاً بما ورد في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ لأُنذِرَكُمْ بِهِ ومَن بَلَغَ ﴾ ـ سورة الانعام / ١٩ ـ وكما ورد في حياة الامام الصادق ﷺ انه كان في مجلس درسه يتكلم بالعربية فيسمعه كلُّ مستمعٍ بلُغته .

لذا وامتثالاً لأمر اللّه تعالىٰ وتأسياً بأوليائه الداعين الىٰ دينه القويم عرضنا ترجمة هذا الأثر القيّم علىٰ الثقة المفضال الحاج الشيخ عبد العظيم المهتدي البحراني فايّده اللّه تعالىٰ والأخ العزيز ناصر النجفي «دام عزّهما وتأييدهما» لإنجاز هذه المهمّة ببيان بليغ ودقة موفقة وتحقيق وترتيب لطيف ، فللّه درّهما وعليه وعلىٰ النبي الأمين والأئمة الأطهار أجرهُما . والحمد للّه لازال فضيلة الشيخ موفقاً في سائر تأليفاته النافعة ونشاطاته المثمرة لتنوير الجيل الجديد بدين الاسلام الحنيف ، وإني اتمنىٰ أنْ تُنشر لهذه الرسالة القيمة ترجمات بلغات أخرىٰ في المستقبل القريب لتعمّ الفائدة إن شاء اللّه انه أكرم الأكرمين .

مشهد المقدسة / أيام الفاطمية الحزينة من جمادىٰ الثانية سنة ١٤١٩

السيد محمد باقر الشيرازي

المقدّمة

بقلم الشيخ عبدالعظيم المهتدي البحراني

بعد مضيّ عام وأشهر رزقني الله تعالىٰ في شهر ذي القعدة سنة (١٣١٨هـ) زيارة إلىٰ مرقد الإمام علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام وقد كنت مجاوراً في تلك البقعة الشريفة مدة أربع سنوات، وحيث الشوق إليه كان كبيراً والحمل ثقيلاً شغلني ذلك عن التفكير في أُمور ظننتُها خارجة عن نطاق الزيارة التي ورد عنها الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (ستُدفَن بضعة مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلّا أوجب الله عزّوجل له الجنّة وحرّم جسده علىٰ النار)[1].

ولكنّي في اليومين الأخيرين قبل العودة اعترضني تساؤل طالما جعلته محور أحاديثي المنبرية، وهو: أليس الامام عليه السلام رائد القيم الرسالية، والتي منها تأكيده عليه السلام علىٰ زيارة العلماء الصالحين واللقاء بهم والتزوّد من فيض علومهم وآدابهم؟ اذن فليس القيام بهذا الأمر خروج عن نطاق الزيارة كما يتصوره بعض الزوّار، وانما هو من صميم أهداف الزيارة لمراقد أئمتنا الأطهار عليهم السلام والمجيء إلىٰ عتباتهم الكريمة، فلا هدف أعلىٰ من التعرّف علىٰ رسالة أئمة الهدىٰ في سبيل العمل بما بلّغوا لها. وما العلماء الربانيون إلا

---

١ ـ بحار الأنوار: ج١٠٢ / ص٣١ ـ جامع الأخبار: ص٣٧.

ممثّلون للأئمة المعصومين عليهم السلام ؟.

من هنا قرّرت أن أطالع قائمة بأسماء العلماء والمؤمنين الذين كنت ذو علاقة وصداقة بهم فترة إقامتي في مدينة مشهد المقدسة. فوجدتهم أكثر من الوقت الذي بقي لي مع موعد السفر. فقسّمتهم إلىٰ مَن أكتفي بالاتصال به هاتفياً، ومَن ينبغي الذهاب إليه حضورياً. فالأول أتاني بعضهم فور علمه بي، وهذا مما ضيّق عليّ وقت الذهاب إلىٰ كبار العلماء ، فجعلتُ الاستخارة بكتاب الله الحكيم وسيلة لإختيار الأوْلىٰ منهم، فأول من احترت بينهما هما استاذي الكبير آية الله الحاج الشيخ المرواريد (دام ظله) وسماحة آية الله الحاج السيد محمد باقر الشيرازي (دام ظله) نجل المرجع المرحوم السيد عبدالله الشيرازي قدس سره، فاستخرتُ الله تعالىٰ فجائتني الآية الكريمة : ﴿ **الذين آمنوا وعمِلوا الصالحات طوبىٰ لهم وحُسْنُ مَآب** ﴾[1] *.

وكان الخير في البدأ بزيارة سماحة السيد محمد باقر الشيرازي قد ظهر في أمرين يشكّلان امتدادات في الخير بإذن الله :

الأمر الأول : تعرّفتُ هناك علىٰ عالم فاضل من علماء وخطباء قرية نائية بين مناطق جبلية وعرة في باكستان علىٰ الحدود مع الصين. وكان شديد الحب والولاء لعلي ابن أبي طالب عليه السلام، وفي

١ ـ سورة الرعد، الآية ٢٩.

* ـ لذلك افتتحتُ بها هذا الكتاب .

الحديث عن رسول الله ﷺ « عنوان صحيفة المؤمن : حبّ علي بن أبي طالب »[١] حدّثني الرجل عن بعض كرامات حصلتْ له ولشيعة أهل البيت عليهم السلام في تلك المنطقة شبه المقطوعة عن العالم ، حتىٰ قال ان اللغة التي يتكلمون بها خاصة بهم، فقلت في نفسي الحمد لله الذي جعل لمذهبنا الحق أنصاراً من كل البقاع وبمختلف اللغات ولم يكن ذلك إلّا من أثر أتعاب السابقين وتضحياتهم الجسيمة (أثابهم الله عليها)، ثم لما علم الرجل ببعض ما صدر عنّي خلال عشرين عاماً في هذا الطريق الصعب طلب مني إرشادات تتعلق بأساليب التبليغ في هذا الطريق، فكتبت له سريعاً أهم نقاط رجوتُ الله أن ينفعه بها ، وأنا القليل .

شكرني كثيراً وقال كنتُ قبل مجيئي إلىٰ هنا لا أدري إلىٰ أين أتوجه، فنظرت إلىٰ حرم الإمام الرضا عليه السلام وطلبتُ منه أن يوجّهني وجهة أجد فيها نفعاً كبيراً فألقي في قلبي المجيء إلىٰ بيت السيد الشيرازي ، أظن لقائي بك قد أنشأه صاحب هذا المقام الشامخ .

قلت: لستُ علىٰ شيء وإنما الذي تقوله من فضل الإمام الرضا عليه السلام هو الحق من دون شك. واعلم يا أخي أن الاخلاص لله تعالىٰ أعظم ملتقىٰ للمخلصين، وأن هذا الملتقىٰ يديره أولياء الله الأحياء عند ربهم المرزوقون الفرحون بما آتاهم وأئمتنا الطاهرون

---

١ ـ ينابيع المودة : ص ١٢٥ ـ بشارة المصطفىٰ : ص ١٥٤ .

المطهّرون متقدّمون في طليعة الأحياء .

قال: أفدتني أفادك الله بما ترجوه في حياتك.

قلت: وما أفدتني هو أكبر.

توادعنا وكنتُ معجباً بأدبه الرفيع وأخلاقه الحسنة، دعوتُ الله له من عميق الرغبة وصميم قلبي أن يوفّقه في الدين والدنيا ويكثّر من أمثاله في طريق الارشاد الىٰ مذهب أهل البيت عليهم السلام.

الأمر الثاني : وهو في امتداد الولاء لأهل بيت النبوة والعمل لمذهبهم الحق ـ هو اقتراح قدّمه اليّ في تلك الساعة سماحة آية الله الحاج السيد محمد باقر الشيرازي (دام ظله) بشأن الكتاب الذي بين يديك، حيث طلب سماحته أن أقوم بترجمته إلىٰ اللغة العربية نظراً لكبير نفعه وشحّ المكتبات العربية من هذه المواضيع التاريخية القيّمة، مضافاً إلىٰ السبق بالجديد الذي هو بحدّ ذاته قيمة من القيم الثقافية الرائدة.

حاولتُ في البدء الاعتذار من سماحته بسبب انشغالاتي المتعددة ولعله يتوفق الىٰ مَن يكون أفضل مني لهذه الخدمة ، ولكن سرعان ما تذكرت آية الاستخارة التي أرشدتْني إلىٰ زيارة سماحته فقبلتُ الطلب ثم قمتُ بتوديع السيد (دام ظلّه) متجهاً إلىٰ زيارة سماحة الشيخ المرواريد (دام ظلّه) للمزيد من التزوّد والاستنهال المعنوي ، وكان لهذا الجمع بين الزيارتين إكمالٌ لفضل ربّي والحمد لله .

وفي الطريق بدأت اتدبّر في الاستخارة فذكرتُ أنّها من الآيات

التي يربطها أكثر المفسرين بفضائل الامام علي أمير المؤمنين عليه السلام .

فهذا الحافظ الحسكاني (الحنفي من كبار علماء السنة) يروي أنّه سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالىٰ : ﴿طوبىٰ لهم وحُسْن مآب﴾ قال صلى الله عليه وآله: «هي شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها علىٰ أهل الجنة» ثم سُئِل عنها مرّة أُخرىٰ قال:

«طوبىٰ شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها علىٰ أهل الجنة» فقيل له: سألناك عنها يارسول الله صلى الله عليه وآله: فقلت: أصلها في داري. ثم سألناك مرة أُخرىٰ فقلت: شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها علىٰ أهل الجنة؟!

فقال صلى الله عليه وآله: «إن داري ودار علي واحدة » (١).

فطالعت الكتاب مرتين استعداداً لترجمته إلىٰ اللغة العربية، غير أن خبراً وردني بأن سفرة تبليغية قد تهيأت لك مقدماتها ، فلمّا تأكدتُ منها علمتُ أن الله المدبِّر للأمور يريد لهذه المهمة أن يشارك فيها أكثر من شخصين، ولم يكن الشخص الآخر إلّا أخي الفاضل الاستاذ ناصر النجفي (دام عزّه) حيث عرضتُ عليه فكرة الترجمة علىٰ أن أتحمّل بعد عودتي من السفر مهمة التقديم والترتيب والتعليقات اللازمة والاشراف علىٰ تنضيد الحروف والتصحيح والطباعة في مؤسستنا (مؤسسة الإمام محمد الجواد عليه السلام). فجزاه الله خير الجزاء علىٰ تفضّله بالقبول وإنجازه

---

١ ـ شواهد التنزيل : ج١ / ص٣٠٥

بأحسن ما كان في المأمول.

أسأل الله سبحانه أن يتقبل هذه الخدمة المتواضعة من كل الذين ساهموا في إيجادها وإيصالها إلى أيدي القراء الكرام وأسأله عزّوجلّ أن يجعلها زيادة لنا في أجر المودّة للقربى من عترة النبي المصطفى (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين).

وقبل أن تدخل في رحاب هذا الكتاب الجميل أعطني قليلاً من وقتك الثمين لأتمّ لك مقدمتي بخمس ملاحظات مفيدة :

الملاحظة الأولى : أبقينا اسم الكتاب على ما هو في الاصل أمانة في الترجمة ، رغم أن الأجدر كان في اختيار اسم آخر ك(أهل البيت في بشارة بعض الأنبياء). ذلك لأن الكتاب يحوي على كلام بعض الأنبياء ـ حسب ما توصّل إليه المؤلف ـ علماً أن اثنين ممن ذكرهم لم يثبت قطعياً كونهما من الأنبياء مع كل ما لديهما من احترام وافر ومقام رفيع وخاصة عند الشعوب الهندية، وهما (شري كرشن جي) و (المهاتما بده) . ومن ناحية اخرى انهم لم يخصوا كلامهم بذكر علي عليه السلام فقط وإنما ذكروا النبي محمداً وابنته فاطمة والحسن والحسين أيضاً، فاسم الكتاب في نظري لو كان باسم أهل البيت عليهم السلام لكان أكثر اشتمالاً لمحتواه .

الملاحظة الثانية : لم أجد مبرِّراً قوياً للبدء بكلام ونبوءة (شري كرشن جي) عن الإمام علي عليه السلام ثم الإتيان بما تنبأ به النبي داود عليه السلام وهو من الأنبياء الذين ذكرهم القرآن الكريم بالاسم وذكرتْهم الأحاديث الإسلامية بكثرة. لذا تصرّفتُ من الناحية الترتيبية فقدمتُ

الأنبياء المنصوصين في القرآن والأحاديث على غير المنصوصين.

الملاحظة الثالثة: إتماماً لبحث الكتاب وجدت من الجدير إضافة رؤيا القدّيس يوحنّا حول (أهل البيت عليهم السلام وظهور الإمام المهدي (أرواحنا فداه) وقد وضعتها في نهاية الكتاب اقتباساً من كتاب (بشائر الأسفار بمحمّد وآله الأطهار) لمؤلفه الاستاذ (تامر مير مصطفى).

الملاحظة الرابعة: خلال ما تيسّر لي من المطالعة في الكتب القديمة حول بشائر الأنبياء والأولياء السابقين بمجيئ النبي محمّد صلى الله عليه وآله ثبت انهم في أكثرها يذكرون آل بيته الأطهار عليهم السلام أيضاً، ولكن أعداء آل البيت عليهم السلام سعوا في حذف ما يتعلق بآل البيت عليهم السلام واكتفوا بما يتعلّق بالنبي صلى الله عليه وآله. وهذا ـ ناهيك عن الخيانة في نقل التاريخ كما هو، وانه مصداق لكتمان شهادة الحق ـ فانه مفردة غريبة من المفردات الكثيرة والمؤلمة في مظلومية آل البيت عليهم السلام وهو مايدعو العقلاء في الامة الاسلامية إلى مزيد البحث في الأسباب الكامنة وراء التعمّد في إخفاء الحقائق المرتبطة بأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله. والسؤال الذي يخط امام الباحثين علامة استفهام كبيرة هو أن القرآن الكريم يثني على (آل إبراهيم) و (آل عمران)[1] و (آل يعقوب)[2] و (آل داود)[3]، وهل يُعقَل أن لا يجعل لـ(آل محمد) شرفاً ومقاماً

---

١ ـ سورة آل عمران / ٣٣.

٢ ـ سورة يوسف / ٦.

٣ ـ سورة سبأ / ١٣.

أكبر ومحمد هو أفضل الأنبياء وخاتمهم وبه عُقدتْ آمال المرسلين وأتعابهم؟!

كيف لا وقد شهد لهم التاريخ أنهم أشرف البيوتات وأنقاها على الإطلاق وهم من الذرّية الطاهرة لابراهيم الخليل الذين أنالهم اللّه عهده بإمامة الموحِّدين لما وجد فيهم العدل المطلق والورع والتقوى[1].

روى ابن مردويه عن أنس بن مالك وبُريدة ـ كما في مصادر اخوتنا السنة ـ قالا:

قرأ رسول الله ﷺ ﴿في بيوت أذن الله أن تُرفَع ويُذكَر فيها اسمه يُسبّح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهِيهم تجارةٌ ولا بَيْعٌ عن ذكْرِ الله وإقام الصلاة وإيتاءِ الزكاة يَخافون يوماً تَتَقَلَّب فيه القلوبُ والأبصار﴾[2].

فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يارسول الله؟

فقال: بيوت الأنبياء.

فقام إليه أبو بكر فقال: يارسول الله هذا البيت منها (مشيراً إلى بيت علي وفاطمة)؟

---

١ ـ للمزيد يراجع كتاب (أهل البيت في الكتاب المقدّس) للباحث أحمد الواسطي وكتاب (عقيدة المسيح الدجّال) للباحث سعيد أيوب. وكتاب (بشائر الأسفار بمحمد وآله الأطهار) للباحث تامر مير مصطفى.

٢ ـ سورة النور / ٣٦.

قال: نعم من أفاضلها»[1].

وروي ان الرسول ﷺ قال: «ألا ان مَثَلَ أهل بيتي فيكم مَثَلُ سفينة نوح في قومه، مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق»[2].

فالقضية إذا درسناها بعمق وانصاف وحياد واخلاص وقرأنا في خلفية الإصرار على (الصلوات البتراء) التي نهى عنها رسول الله ﷺ مؤكداً ان الصلوات لا تكتمل إلّا بإضافة (آل محمد) لعرفنا الكثير من أسرار الحذف وبالتالي عرفنا الكثير من معالم الحق في مذهب أهل البيت (على جدّهم وعليهم أفضل الصلاة والسلام)[3].

نرجو من الله تبارك وتعالى أن يوفّق المسلمين جميعاً والبشرية جمعاء إلى اكتشاف الحقائق المطموسة وتجنّب الظلم بكل مستوياته ، وأن يخرجنا من ظلمات الوهم ويكرمنا بنور الفهم .

الملاحظة الخامسة :ان رساليّة أي عمل تعني الهدفيّة فيه استضاءة من الرسالة المحمدية الخالدة . فما هو الهدف الرسالي من وراء نشر هذا الكتاب الذي بين يديك ؟

قد يتّخذه بعض القرّاء اشباعاً للجانب العاطفي والفكري فقط

١ ـ شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي / ج١ ـ ص٤٠٩، والدر المنثور للسيوطي / ج٥ ص٥٠، وروح المعاني للآلوسي / ج١٨ ص١٥٧.

٢ ـ المعجم الصغير للطبراني / ج٢ ص٢٢، الصواعق المحرقة لابن حجر / ص ١٨٤ (طبعة مصر).

٣ ـ راجع الاحاديث الصريحة في هذا الباب كتاب (كنز العمال): خ ٢١٥١٠ و ٢١٨٤ ـ ٢١٨٧ و ٣٩٩٣ ـ ٣٩٩٤.

حيث يشتدّ حبّه لعلي «صلوات اللّه وسلامه عليه» وينفي عن قلبه ذرّات الشك وهذه ثمرة مطلوبة ، ولكننا نؤكد على هدف مكمّل لهذه الثمرة ، وهو العمل بما تدعو اليه الفكرة لأن الايمان وحده دون العمل بمتطلباته لايجدي كما هو الصريح من الآيات القرآنية . فالعمل وفق سيرة الانبياء التي امتدت وتكاملت في سيرة عليّ سيد الأوصياء وأولاده النجباء عليهم السلام هو الرسالة المحمولة على ظهر هذه الأوراق والجهود التي بُذلت فيها على كافة الأبعاد ، وذلك هو قول علي أمير المؤمنين عليه السلام : « مَن أحبّنا فليعمل بعملنا ، وليستعن بالورع، فانّه أفضل مايُستعان به في أمر الدنيا والآخرة » (١).

فيا أيّها الشيعي الصادق أنت مدعوّ الى العمل الصالح ، الى التقوى ، الى الورع ، الى الأخلاق الرسالية ، الى كل ما يجلب لإمامِك ومذهبك السمعة الطيّبة ، وهي سمعتك وسعادتك الحقيقية .

فلنتأمّل اذن في علامات التقوى كما قالها إمام المتّقين علي عليه السلام :

«لأهل التقوى علامات يُعرَفون بها : صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، ووفاء بالعهد ، وقلّة العجز والبخل ، وصلة الأرحام ، ورحمة الضعفاء ، وقلّة مؤاتاة النساء ، وبذل المعروف ، وحُسْن الخُلق ، وسعة الحلم ، واتباع العلم فيما يقرّب الى اللّه . طوبى لهم وحُسْنُ مآب » (٢).

---

١ ـ بحار الأنوار : ج٧٠ / ص٣٠٧.

٢ ـ مشكاة الانوار : ص١٢٢.

ولو افترضنا انساناً مجرداً عن العقيدة الالهية لا يرجو ثواباً في الآخرة ، فانّه كذلك مدعوّ الىٰ الأخلاق الكريمة في كل تصرفاته وخاصة عند اختلاف العقيدة والرأي مع اخيه الانسان . فمن أقوال عليّ قائد الخير ومفخرة الحضارة الانسانية قوله الخالد : « لو كُنّا لانرجو جنّة ولا نخشىٰ ناراً ولا ثواباً ولا عقاباً لكان ينبغي لنا أن نُطالِب بمكارم الأخلاق فانّها مّما تدلّ علىٰ سبيل النجاح »[1] .

وهكذا ففي الأجواء الاخلاقية الحميدة سوف تعلو كلمة اللّه ويعيش الانسان في ظلّها معيشة كريمة وكرامة انسانية .

هذه رسالة هذا الكتاب ومن اللّه أسأل القبول وعنده خير الثواب.

ثم اذا كان لهذا الجهد ثواب يُهدىٰ ـ وهو كذلك ان شاء اللّه تعالىٰ ـ فاني وباسم والدتي الموالية الحسينيّة السيدة فاطمة إبنة السيد محمد باقر الشريفي أهدي ما بذلتُه من جهد قليل فى هذا الكتاب القيّم إلىٰ جدّتها الصدّيقة الحوراء فاطمة الزهراء الشهيدة الأُولىٰ في الدفاع عن رسالة أبيها محمد ﷺ وإمامة بعلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تسديداً لمسيرة الأمة .

ورجائي من اللّه جلّ جلاله أن ينيلني وأحبّتي والقرّاء الكرام شفاعتها يوم ﴿لاينفع الشفاعةُ إلاّ مَن أذِنَ له الرحمٰنُ ورَضِيَ لهُ قولا﴾ .

والحمدُ للّه الذي هَدانا لهذا وما كُنّا لِنهتَدي لولا أن هدانا اللّه .

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَشَرِّفْ بُنْيانَهُ، وَعَظِّمْ

---

١ ـ آداب النفس : ج ١ / ص ٢٦ .

بُرْهانَهُ، وَثَقِّلْ ميزانَهُ، وَتَقَبَّلْ شَفاعَتَهُ، وَقَرِّبْ وَسيلَتَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ ، وَاَتِمَّ نُورَهُ، وَاَرْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَاَحْيِنا عَلىٰ سُنَّتِهِ، وَتَوَفَّنا عَلىٰ مِلَّتِهِ، وَخُذْ بِنا مِنْهاجَهُ، وَاَسْلُكْ بِنا سَبيلَهُ، وَاَجْعَلْنا مِنْ اَهْلِ طاعَتِهِ، وَاَحْشُرْنا في زُمْرَتِهِ، وَاَوْرِدْنا حَوْضَهُ، وَاَسْقِنا بِكَأْسِهِ.

اَللّٰهُمَّ اَجْزِهِ بِما بَلَّغَ مِنْ رِسالاتِكَ، وَاَدّىٰ مِنْ آياتِكَ، وَنَصَحَ لِعِبادِكَ، وَجاهَدَ في سَبيلِكَ، اَفْضَلَ ما جَزَيْتَ اَحَداً مِنْ مَلاۤئِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ، وَاَنْبِيائِكَ الْمُرْسَلينَ الْمُصْطَفينَ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ)[1].

قم المقدسة / ١٧ / ربيع الأول / ١٤١٩هـ ذكرىٰ ميلاد الرسول الأعظم ﷺ

أقلّ أهل المودّة

الميرزا : عبدالعظيم المهتدي البحراني

١ ـ الصحيفة السجادية الجامعة : دعاء ختم القرآن / رقم ١٠٩

مقدّمة المترجم (الفارسي)

ذهبتُ ذات يوم إلىٰ معبد للأصنام في مدينة «كلكتا» الهندية، فعثرت هناك على مبلغ من المال، ثمّ أعلنت بعثوري عليه هناك، وجرّ ذلك إلىٰ أن أتعرّف إلىٰ أحد علماء الهندوس، يُدعىٰ (د. س)، وكان رجلاً غالباً لهواه، شفيقاً.

قال لي بعد ثلاثة أيّام كنّا نلتقي خلالها ونتجاذب أطراف الحديث: لقد أُعجبت بك، وراقتني عشرتك كثيراً، وأودّ أن تزورني الليلة في منزلي، لكي تسنح لنا فرصة أطول للّقاء والتسامر، فلبّيت دعوته بشوق ورغبة.

ورغم أنّه أصرّ علىٰ صحبتي إلىٰ منزله، إلّا إنّي ما أجبت طلبه، لأحتاط أوّلاً، ولأجلب هديّة إلىٰ منزله ثانياً، وقلت له: سآتي بسيّارة أحد أصدقائي، وهكذا حصل.

وبعد استقبالي في منزله، وقيامه بواجب الضيافة، علمت أنّ زوجته قد ماتت منذ برهة قصيرة، وتركت له ولدين حديثي السنّ، وبنتاً عمرها (٣١) سنة، تدعىٰ (ش. ي)، مات زوجها في اليوم الثالث من زواجها منذ سبعة أعوام، وهكذا أصبحت ثيّباً تعيش في

بيت أبيها، لأنّ مذهبهم لا يجيز للمرأة الزواج ثانية بعد موت زوجها.

وهنا اغتنمتُ الفرصة، وخضتُ في طرف من الحديث، وانتقدتُ بهدوء هذا النهج المخالف للفطرة، وبيّنتُ له رأي الإسلام، وزواج النبيّ ﷺ من زوجات المتوفّين[1].

والجدير بالذكر أنّ (ش. ي) اشتركت معنا في النقاش، ولكن بأدب ووقار، لأنّ موضوعه راقها، والحقّ معها، فكانت تصغي إلىٰ حديثنا بتأمّل وإمعان.

وعندما أعلنت الساعة العاشرة ليلاً، جاء صديقان لمضيّفي، ورافقاه لأمر ضروري خارج المنزل، بعد استئذاني في ذلك، ووعدا بعودته بعد ساعة.

وانكفأت أنا إلىٰ كتابة ما دار بيننا من نقاش، وما حدث في تلك الليلة من الغسق إلىٰ هذه الساعة. وفي هذا الأثناء رأيت (ش. ي) دخلت الغرفة وهي ترتدي ملابس فاخرة ورائعة، وتتطيّب بعطر، وتتجمّل بزينة. وبعد أداء ضرب من طقوس الاحترام والتعظيم التي يبديها الهندوس ضمن تحيّة كبارهم، جلستْ أمامي، ثمّ تفوّهتْ بكلام مثير، ما كنت له متوقّعاً، فقالت: إنّ روح «اوتاري»[2] قد حلّت

---

١ ـ أُنظر تفاصيل هذا الحوار والأحداث الأُخرىٰ لتلك الليلة في كتاب «تحفة الهند». (**المترجم الفارسي**).

٢ ـ «اوتار» لفظ هندي بمعنىٰ الرسول والنبيّ، ويعني في اصطلاح الهندوس أنّ الله يأتي إلىٰ الدنيا في جسم إنسان، لإصلاح البشر وهدايتهم؛ لأنّهم يقولون: مهما

بك كما أرىٰ، ولذا فإنّ قلبي ينبض في صدري إشتياقاً إليك، وإذا لا تضع يدك علىٰ صدري، فإنّ قلبي سينفجر، وستكون مسؤولاً أمام باريء القلوب .

أجبتها قائلاً : إنّ باريء القلوب لا يبيح للناس أبداً أن يكونوا أحراراً، ويفعلوا كلّ ما يحلو في أعينهم، ويستجيبوا لكلّ نزوة، وبينما كنت عازماً علىٰ الاستمرار في الحديث حول هذا الموضوع، استأنفتْ البكاء فجأة، وأخذتْ تنشج نشيجاً عالياً.

إنّ هذا المشهد المدهش، وهذا السلوك المبهم قد أقلقني، فقلت

يكن الله موجوداً مطلقاً وغير محدود، إلّا أنّه يخصّص قسطاً من وجوده مقيّداً ومحدوداً بما يشاء من قيد وحدّ. وفي نفس الوقت فإنّ وجوده المطلق وغير المحدود الذي يحيط بكلّ مكان وبكلّ شيء، باقٍ بإطلاقه وغير محدوديته، وهذا القسط المقيّد والمحدود لله الذي يظهر في الدنيا بصورة إنسان، ويطلق عليه «اوتار»، يتخلّى عنه بعد إصلاح البشر وهدايتهم بمقدار الضرورة، ويرجع إلىٰ إطلاقه وغير محدوديته الأزليين، وهذا يحدث بواسطة التخلّي عن الصورة البشرية التي نطلق عليها الموت. وفي ذلك الوقت الذي يهدي فيه العباد، يصنع هؤلاء صنماً علىٰ هيئته فيعبدونه؛ لكي يعبد بهذه الوسيلة ذلك الوجود المطلق وغير المحدود الذي هو خارج من عقول البشر وإدراكهم وإحساسهم. وحينما أصبح قسطاً من ذلك المحدود والمقيّد بهذه الصورة، عبده الناس، فشملتهم الرحمة والمغفرة.

وفي هذا المضمار، فإنّ هناك اختلاف شديد في العقائد والمسائل الدقيقة بين المذاهب الوثنية المختلفة، وسآتي علىٰ شرح ذلك في كتاب «فلسفة عبادة الأوثان» الذي لا يزال رهن التأليف، ولمزيد من التفصيل، راجع كتاب «مذهب جين» لمؤلّف هندي، وقد ترجم إلىٰ الفارسية. (المترجم الفارسي).

لها وهي على هذا الحال من البكاء والجزع: سأخرج توّاً لقضاء حاجة، وسأعود ريثما يأتي أبوك، فخرجت من البيت فوراً.

وحدّثت نفسي أثناء الطريق وأنا أرجع إلى البيت بعد نصف ساعة: ياترى، هل حدّثتْ (ش. ي) أباها بما جرى؟ وإن أخبرتْه، فهل ذكرتْ له الحقيقة، أو ذكرتْ ما يحلو لها في عينيها؟

وحينما وصلت إلى البيت، وجدت مضيّفي قد سبقني، فاستقبلني بغاية البشر والطلاقة، وبالغ في إكرامي واحترامي خلال وجودي معه، رغم أنّي ما لمستُ عُشر هذا التعظيم والتجليل أوّل الليل عند نزولي في منزله للتوّ.

وأخيراً استنتجتُ من كلامه وسلوكه أنّ إبنته أخبرته بحقيقة الأمر، وأنه عدّني ـ من خلال عثوري على المال في معبد الأصنام، وإثر أحداث هذه الليلة، والتفوّه ببعض الأحاديث العرفانية ـ إنساناً استثنائياً، فأُعجب بي أي ما إعجاب، إذ قال لي أثناء الكلام: أرجو منك أن تعلّمني بعض ما ألهمك الله؛ لكي أزداد علماً، وأتألّف فوزاً.

فأجبته قائلاً: إنّ ما يوجب معرفة الخلق وفوزهم بصورة كاملة، ويكون أساساً لنجاتهم وسعادتهم في الدارين، هو أنّ الله أوحى إلى آخر أنبيائه محمّد بن عبدالله ﷺ الإسلام، بكونه أكمل الأديان وآخرها ...

وهنا رغم كونه رجلاً مؤدّباً، إلّا أنّه قاطعني، وهذا خلاف

ما عهدتُه منه، فقال: أرجو أن تسامحني، فقد أردت أن أقول: إنّ هذا الدين في رأيي لا يمكن أن يكون أكمل الأديان الإلهية وآخرها، لأنّ فيه نقائص. ثمّ ذكر بعضها، ولا ينكر أنّ ما قاله عين الحقّ إلىٰ حدّ ما إذا كان يتصوّر أنّ الإسلام يتمثّل في مذهب أبي حنيفة المنتشر في الهند.

ولمّا أطلعته علىٰ أنّ الإسلام الحقّ هو ما عليه الشيعة الإثنا عشرية، أقرّ بخطئه[1]، وبدت عليه حالة من الحياء مشوبة بشيء من عدم المبالاة. وهنا أطرق برأسه، وغرق برهة في لجّة من التفكير، ثمّ رفع رأسه وقال: ما لقيت إلىٰ الآن أحداً مثلك جذّاباً وذرباً يستميل القلوب، وراسخاً في طريقته! ولذا أُريد الآن أن أُزيح الستار لأجلك عن سرّ مكنون.

فقلت له: أشكرك لحسن ظنّك واحتفائك بي.

وقال بعدئذٍ: إنّ عليّاً الذي ذكرته الآن بإجلال واحترام عظيمين، وبيّنتَ أنّ الابتعاد عنه وعن أبنائه الأحد عشر المعصومين إبتعاد عن

---

١ ـ روىٰ الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) كما في (شواهد التنزيل / ج١ ص٥٨) قال رسول الله ﷺ: «ان الله جعل علياً وزوجته وأبنائه حجج الله علىٰ خلقه، وهم أبواب العلم في أُمتي، مَن اهتدىٰ بهم هُدِيَ إلىٰ صراطٍ مستقيم». ورواه الحافظ القندوزي (الحنفي) في (ينابيع المودة / ص٦٣) بنفس المعنىٰ ولكن بعبارة أُخرىٰ. كما روىٰ في (ص٤٤٦) قوله ﷺ: «الأئمة من ولدي، فمَن أطاعهم فقد أطاع الله ومَن عصاهم فقد عصىٰ الله، وهم العروة الوثقىٰ، والوسيلة إلىٰ الله جلّ وعلا». (المهتدي)

الإسلام الحقّ، لهو نفسه الرجل العظيم الذي مُدِحَ في كتبنا الدينية القديمة قبل الميلاد، وورد ذكره مع نبيّ آخر الزمان، وتكهّن بذكر مكان ولادته أيضاً.

قلت: أيمكن أن تسدي إليّ معروفاً بأن تريني تلك الكتب وعباراتها؟

قال: إنّ هذه الكتب لا تتوفّر في كلّ مكان، ولا يتسنّىٰ لكلّ أحد أن يطالعها.

فقلت له ثانية: إنّك عالم وفاضل، فينبغي أن تكون حاليّاً مسلماً، عملاً بما تقول به.

أجابني بقوله: إنّي إلىٰ الآن لست مستيقناً بأن عليّاً هو نفس علي هذا، وأنّ محمّداً هو نفس نبيّ آخر الزمان، ثمّ غيّر موضوع الحديث ببراعة، وكذا فعلتُ أيضاً، إذ خضت في حديث آخر وتابعته احتراماً له ، ولكنّي بقيت متحفّزاً لتكرار طلبي بأن تسنح الفرصة بعدئذٍ بشكل طبيعي، وأن يطرأ حديث يكون جواباً وتوضيحاً لما يضمره أيضاً.

ولكن حينما شعرت بأنّه لا يرغب في الإسترسال إلىٰ هذا الحديث، صدفت عن ذلك، وأجّلت مناقشتي للقاء آخر، إلّا أنّه لم يتمّ مع الأسف، لأسباب ما.

وانكفأت منذ ذلك اليوم إلىٰ البحث، كي أهتدي إلىٰ صحّة قوله،

وكنت كلّما لقيت أحد علماء الهندوس، أُوقفه على هذا الأمر، حتّىٰ وجدت يوماً رسالة صغيرة في مكتبة «كشمير»، تحمل اسم «إيليا»، قد كتبت بلغة الأردو، فانكببت علىٰ تلخيصها وترجمتها[1]؛ لأنّي عثرت فيها علىٰ ضالّتي المنشودة، راجياً الله تعالىٰ بأن يتقبّل ذلك، ويكون ذخيرة لي في ﴿يومَ لا ينفَعُ مالٌ ولا بنون إلّا مَن أتىٰ الله بقلبٍ سليم﴾.

الهند ـ كشمير ـ السيّد محمّد مختاري[2] سبزواري

٣ / شعبان / ١٣٩٤هـ

٣١ / مرداد / ١٣٥٣ش

١ ـ أهملت مقتطفات من المواضيع التاريخية، مثل قصّة سفينة نوح عليه السلام والطوفان، وكذلك مواضيع مكرّرة، وما كان محلاً للخلاف، ومواضيع تتّصف بصبغة خطابية، أو كانت لا تفصح من مغزاها. (**المترجم الفارسي**).

٢ ـ حذفت لفظ «شاه» من لقبي، وبدّلت «مختار شاهي» إلىٰ «مختاري» رعاية للاختصار.

نبذة مختصرة من حياة المؤلّف

إنّ رسالة «إيليا» التي بين يديك ـ أيّها القارئ الكريم ـ والمترجمة من الأُردو إلىٰ الفارسية، هي من الآثار النفيسة للسيّد حكيم محمود سيالكوتي، وهو يعتبر من العلماء غير المتعصّبين، والمحقّقين المتعمّقين. وكان منخرطاً طيلة (٣٢) عاماً في سلك المحدّثين، وألّف خلال هذه المدّة آثاراً، وحرّر عدّة صحف ومجلّات.

وقد سلك كلّ مسلك، وضرب في كلّ طريق، للعثور علىٰ مذهب سديد، لأنّ مذهبه ما أضفىٰ عليه صفاءاً روحيّاً، وأخيراً جنىٰ ما ابتغاه مِن وِرْدٍ من روضة علي الغنّاء، والْتَحَفَ بالصفاء الروحي، وارْتَفَدَ ثروة معنوية[1].

أقول: وهنا يثار سؤال، وهو: لماذا يهجر بعض العلماء المستقصين مذهبهم، ويلجأون إلىٰ مذهب أهل البيت عليهم السلام، ولم يهجر إلىٰ الآن أيّ عالم هذا المذهب، وينحاز إلىٰ مذهب آخر؟ ﴿إنّ في ذلك لآيات لأُولي الألباب﴾.

المترجم الفارسي

---

١ ـ لم استطع الحصول علىٰ معلومات أكثر ممّا ذكر في مقدّمة الرسالة حول المؤلّف الفاضل، لما كنت علىٰ عجلة من أمري، إلّا أنّي سوف أسعىٰ في الطبعة الثانية إلىٰ رأب هذا الصدع، ورفع سائر عيوب الرسالة إن شاء الله (**المترجم الفارسي**).

مقدّمة المؤلّف

بشّرتْ الكتب المقدّسة القديمة بظهور خاتم الأنبياء محمّد بن عبدالله ﷺ وخليفته علي بن أبي طالب عليه السلام، إلّا أنّ أعداء الإسلام لم يرق لهم إظهار هذه الحقيقة، ولن يرغبوا في ذلك، بل يسعون إلىٰ طمسها، ولا زالوا يجدّون في ذلك.

فمثلاً ورد في الإنجيل لصحيفة «غزل الغزلات»، طبعة لندن، عام (١٨٠٠)م، في الباب الخامس، الآيات: ١ ـ ١٠، حديث للنبي سليمان عليه السلام حول خاتم الأنبياء ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام بصورة غير صريحة، إلىٰ أن جاء في آخرها بصراحة: (خلو محمّديم، هو صاحبي ومحبوبي محمّد ﷺ) بيد أنّ الأناجيل التي طبعت بعد عام (١٨٠٠)م، حذفت منها جملة «خلو محمديم»[1].

كما أنّ أشياع الباطل يسعون جاهدين إلىٰ جعل المراد من لفظ

---

١ ـ يراجع كتاب (بشائر الأسفار بمحمّد وآله الأطهار) لـ تامر مير مصطفىٰ، وكتاب (أنيس الأعلام في نصرة الاسلام) للمرحوم محمد صادق / الملّقب بـ(فخر الاسلام) والذي اعتنق الاسلام وتشيع في نهاية القرن الثاني عشر الهجري وكان قسيساً مسيحياً من الفرقة النسطورية في مدينة ارومية في شمال ايران، وقد توفي حوالي سنة (١٣٣٠) للهجرة النبوية المباركة. راجع ماترجمنا من قصة اسلامه المدهشة في كتابنا (قصص وخواطر من اخلاقيات علماء الدين) تحت عنوان (قُل لي عن فارقليطا) وهي الكلمة السريانية التي تعني النبي محمّد ﷺ في الانجيل. (المهتدي).

«إيليا» أو «إيلي» أو «آليا» المذكور في الكتب المقدّسة القديمة، هو صاحب إلياس، أو المسيح، أو يوحنّا، وليس عليّاً عليه السلام [1].

وجدير بالذكر أنّ بعض الآباء المسيحيين المعتدلين الذين حقّقوا حول «إيليا» أو «إيلي» أو «آليا»، وتحرّروا من نيّر العصبية، قد أفصحوا عن حقيقة هذا الأمر، ومنهم المستر (ج. ب غاليدون) حيث قال[2]: «لم تستعمل كلمة «إيليا» أو «إيلي» بمعنى الله في اللغة العبرانية القديمة، ولا تستعمل حالياً بالمعنى المذكور، بل أنّ الكلمة المذكورة تدلّ على أنّ شخصاً سيظهر في المستقبل أو في آخر الزمان، وسيكون اسمه «إيليا» أو «إيلي»».

وعلى أيّ حال، فإنّ التكهّنات والبشارات التي تخصّ خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام كثيرة، وسأُشير في هذه الرسالة إلى بعضها، وأُثبت بعون الله أنّ المراد من «إيليا» أو «إيلي» أو «آليا» هو أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي كان أحبّ الناس وأكرمهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان الأنبياء الماضون يعدّونه عظيماً ومقدّساً، وكانوا يتوسّلون به، ويعرفون منزلته

عند رسول الله صلى الله عليه وآله [3] [4].

---

١ ـ في كتاب (مشارق أنوار اليقين ـ لرجب البرسي / ص٨٥) قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: الحقُّ يقرؤك السلام ويقول: «إنّي لم أبعث نبياً قط إلّا جعلتُ علياً معه سرّاً وجعلته معك جهراً». **(المهتدي)**

٢ ـ طبعة لندن، عام (١٩٠٨)م، (٤٢٨/١).

٣ ـ إنّ هذه الملاحظات التي حرّرت تحت عنوان «مقدّمة المؤلّف» عبارة عن

علي ﷺ ونبوة النبيّ داود ﷺ(٥)

«إطاعة ذلك الرجل الشريف الذي يُدعىٰ «إيلي» واجبة، وإطاعته صلاح لأمور الدين والدنيا، ويسمّىٰ هذا الرجل العظيم أيضاً (حدار) ـ أي حيدر ـ إنّه معين المساكين ومغيثهم، وأسد الأسود. وقوّته وقدرته خارقة، وسيولد في (كعابا) ـ أي الكعبة ـ.

يجب علىٰ جميع الناس أن يتمسّكوا بعروة هذا الرجل الجليل، ويطيعوه كما يطيع العبد مولاه.

فليسمع كلّ من له أُذن واعية، وليفهم كلّ من له عقل فهيم، وليعلم كلّ من له قلب ولبّ، لأنّ الوقت يمضي، ولا يعود ثانية».

اقتباس وإيجاز من ملاحظات المؤلّف التي كانت في أوائل الرسالة وأواسطها. (المترجم الفارسي).

٤ ـ في بحار الأنوار: ج ٤٠ / ص٦٩ عن النبي ﷺ: «لم يزل الله يحتج بعليّ في كلّ أمّة فيها نبي مرسل، وأشدّهم معرفة لعلي أعظمهم درجة عند الله». (المهتدي)

٥ ـ يظهر من كتب الأسفار والبشارات السابقة أن النبي داود ﷺ كان من أكثر الأنبياء ذكراً وثناءاً علىٰ النبي محمّد وأهل بيته ﷺ وإشادة بدورهم القادم لهداية البشرية الىٰ أهداف الانبياء ﷺ راجع (المزمور رقم«٤٥» و «٧٢») من مزامير داود المطبوعة . ذكر ذلك صاحب كتاب : (بشائر الأسفار بمحمّد وآله الأطهار) ص٩٩ مع الشرح والتوضيح . (المهتدي)

نُقِلَ هذا النصّ طبق نسخة خطّية قديمة جدّاً للزبور، كانت عند «اهزان الله مشقي»، من أتباع الدين المسيحي.

ولو عرض المسيحيون هذه النسخة ـ كما قال مفتي مصر ـ في معرض عامّ، لتقوّضت أركان المسيحية في العالم.

وللاستزادة في هذا الخصوص، تراجع مجلّة «الحرم» الصادرة في القاهرة، خلال شهر ذي القعدة، عام (١٣٧٤)هـ.

علي ﷺ واستغاثة النبيّ سليمان ﷺ

عَثَرَتْ سَرِيّة من الجيش الإنجليزي على لوحة فضّية في قرية صغيرة، تدعى «اونتره»، تقع على بعد بضعة كيلومترات من مدينة «القدس»، حينما كانوا منهمكين في حفر خنادق لهم، ومستعدّين للهجوم أثناء الحرب العالمية الأولى سنة (١٩١٦)م، وكانت حاشيتها مرصّعة بالجواهر النفيسة، وازدان وسطها بكلمات ذات حروف ذهبية.

ولمّا ذهبوا بها إلى قائدهم الميجر (ا. ن. گريندل)، حاول جاهداً أن يفهم شيئاً منها، ولكنّه عجز عن ذلك، إلّا أنّه أدرك أنّ هذه الكلمات قد كتبت بلغة أجنبية قديمة جدّاً.

ثمّ عرض هذا اللوح بواسطته على آخرين، حتّى اطّلع عليه قائد الجيش البريطاني (ليفتونانت[١]) و (كلادستون [٢]) فأحالاه إلى خبراء الآثار البريطانيين.

وعندما وضعت الحرب أوزارها سنة (١٩١٨)م، عكفوا على

١ـ Liftonant. D.

٢ـ Glad Stone

دراسة اللوح المذكور، وشكّلت لجنة تضمّ أساتذة الآثار القديمة من بريطانيا وأمريكا وفرنسا وألمانيا وسائر الدول الأُوربّية.

واتّضح بعد أشهر من البحث والتحقيق، في الثالث من كانون الثاني لسنة (١٩٢٠)م، أنّ هذا اللوح مقدّس، ويُدعىٰ «لوح سليمان»، ويحوي حديثاً للنبي سليمان ﷺ، قد كتب بألفاظ عبرية قديمة، وأدناه ترجمة ما ورد في هذا اللوح:

واليك ترجمة اللوح السليماني :

الله

أحمد إيلي

باهتول

حاسن حاسين

ياأحمد أغثني

ياعلي أعنّي

يابتول ارحميني

ياحسن أكرمني

ياحسين أسعدني

هاهو سليمان يستغيث الساعة بهؤلاء الخمسة الكرام

وعليَّ قدرةُ الله.

وحينما أدرك أعضاء اللجنة فحوىٰ ما كُتِبَ في اللوح المقدّس، رمق كلّ واحد منهم صاحبه متعجّباً، وعضّ علىٰ إبهامه متحيّراً، وبعد أن ناقشوا الأمر بينهم، استقرّ رأيهم علىٰ وضع اللوح في

المتحف الملكي البريطاني.

ولكن عندما علم أُسقف «إنجلترا» الأعظم (LORD BISHOP) اللورد بيشوب بالخبر، بعث رسالة سرّية إلىٰ اللجنة، وهذا موجزها:

« إن بوضع هذا اللوح في المتحف، وعرضه لجميع الناس، فسوف يتزلزل أساس المسيحية، ويحمل المسيحيون بأنفسهم جنازة المسيحية علىٰ أكتافهم، ويدفنونها في مقبرة النسيان. ولذا فمن الأفضل أن يودع اللوح المذكور في دار أسرار الكنيسة الإنجليزية، ولا يطّلع عليه أحد، سوىٰ الأُسقف ومن يُطمأنّ به ».

ولمزيد من الاطّلاع في هذا المضمار، يراجع كتاب (Wonderful Stories of Islam)، طبع لندن، الصفحة (٢٤٩).

إنّ من رأىٰ هذا اللوح، وكان له علم وحلم، تعلّق بالإسلام تعلّقاً عجيباً، وفي نفس الوقت حدث نقاش بين خبيرين، هما «وليم» و «طومس» حول اللوح، أسفر عن اعتناقهما الإسلام، وسمّي «وليم» بعد ذلك «كرم حسين»، و «طومس» باسم «فضل حسين».

وللاستزادة حول ذلك، تراجع مجلّة «الإسلام» الصادرة في «دلهي»، خلال شباط لسنة (١٩٢٧)م، و «مسلم كرانيكل» الصادرة في لندن، في الثلاثين من أيلول لسنة (١٩٢٦)م[1].

---

١ ـ حينما ترتدي امرأة غربية بدلة، أو تتزيّن بزينة، أو ترقص رقصة، لتجعل ذلك طرازاً جديداً، يصل ذلك إلينا ـ نحن الإيرانيين ـ فوراً. ولكن لماذا لا تصل مثل هذه البحوث والاكتشافات لرجال الغرب إلىٰ محقّقي بلادنا؟ سؤال سيبقىٰ بدون

علي ﷺ وسفينة نوح ﷺ

بينما كان فريق من خبراء المعادن الروس منكبّاً علىٰ حفر الأرض للتنقيب عن المعدن، في كانون الثاني لعام (١٩٥١)م، فظهرت لهم فجأة ألواح خشبية منخورة. وبعد مزيد من التنقيب، اتّضح لهم أنّ هناك كثيراً من الأخشاب مدفونة تحت الأرض، وقد تآكلت وبُليت بمرور الزمان. وتوصّلوا طبق دلائل إلىٰ أنّها غير عاديّة، وتشمل علىٰ سرّ مكنون فيها.

وقد تمّ ذلك عند حفر الأرض بدقّة بالغة، ثمّ استخرجوا الألواح الخشبية النخرة وأشياء أُخرىٰ، وعثروا من بينها علىٰ لوح خشبي

جواب دائماً. (المترجم الفارسي)

« أقول هذه الملاحظة واردة علىٰ عموم المسلمين الذين أصبحت حالهم يُرثىٰ لها بسبب اللهث وراء الموضات الأجنبية والتقليد الأعمىٰ والقبيح للفنّانين والفنّانات ، ولو أن المثقفين ووسائل الاعلام في البلاد الاسلامية قدّمت للناس ما يقوله عقلاء الغرب والمنصفون الاجانب عن الاسلام وعظمة النبي الاكرم ومكانة أئمة أهل البيت ﷺ لكانت الحقائق تتجلّىٰ في حياة الأمة الاسلامية فتُكسبها المجد والعزّ وتُكْسِبها الرفعة والخير .

راجع مثلاً كتاب (إعجازات حديثة علمية ورقمية في القرآن) تأليف الدكتور رفيق أبو السعود ، وكتاب (المائة الأوائل) للكاتب الامريكي (مايكل هارت) وغيرهما من الكتب المعنيّة . (المهتدي)

مستطيل، قد أدهش الجميع، لأنّ تصرّم الزمان قد أبلىٰ جميع الخشب، سوىٰ هذا اللوح الذي يبلغ طوله أربعة عشر إنجاً[1]، وعرضه عشرة إنجات، ونقش عليها بضعة أحرف.

وشكّلت الحكومة الروسية لجنة للتحقيق والبحث حول هذه الألواح الخشبية في (٢٧) من شباط لسنة (١٩٥٣)م، وكان أعضاؤها خبراء في الآثار وأساتذة متخصّصين باللغات القديمة، وفيما يلي أسماؤهم وسماتهم:

١ ـ سولي نوف: أُستاذ في جامعة (موسكو)، قسم اللغات.

٢ ـ ايفاهان خينو: أُستاد خبير باللغات القديمة في كلّية (رچاينا).

٣ ـ ميثانون لوفارتيگ: رئيس دائرة الآثار.

٤ ـ تانمول گورت: أُستاذ اللغات في كلّية (كيفزو).

٥ ـ ديراكون: خبير النفائس القديمة، وأُستاذ في جامعة (لينين).

٦ ـ ايم أحمد كولاد: المشرف علىٰ دائرة التنقيب في (زتكومون).

٧ ـ ميجر كولتوف[2]: المشرف علىٰ مكتب بحوث كلّية (ستالين).

---

١ ـ الإنج (Inch) يساوي سنتمترين ونصفاً تقريباً، أو اثني عشر فوتاً.

٢ ـ لم أتحقّق صحّة الأسماء المذكورة في هذه الصفحة بصورة كاملة، لشحوب حروفها، فضلاً عن ذلك، فإنّ الناطقين بالأُردو يتلفّظون بعض الكلمات تلفّظاً مغايراً لما نتلفّظ به، مثل: بانك وسونسكريت، فهم يقولون: «بينك» و«سنسكريت» . **(المترجم الفارسي)**

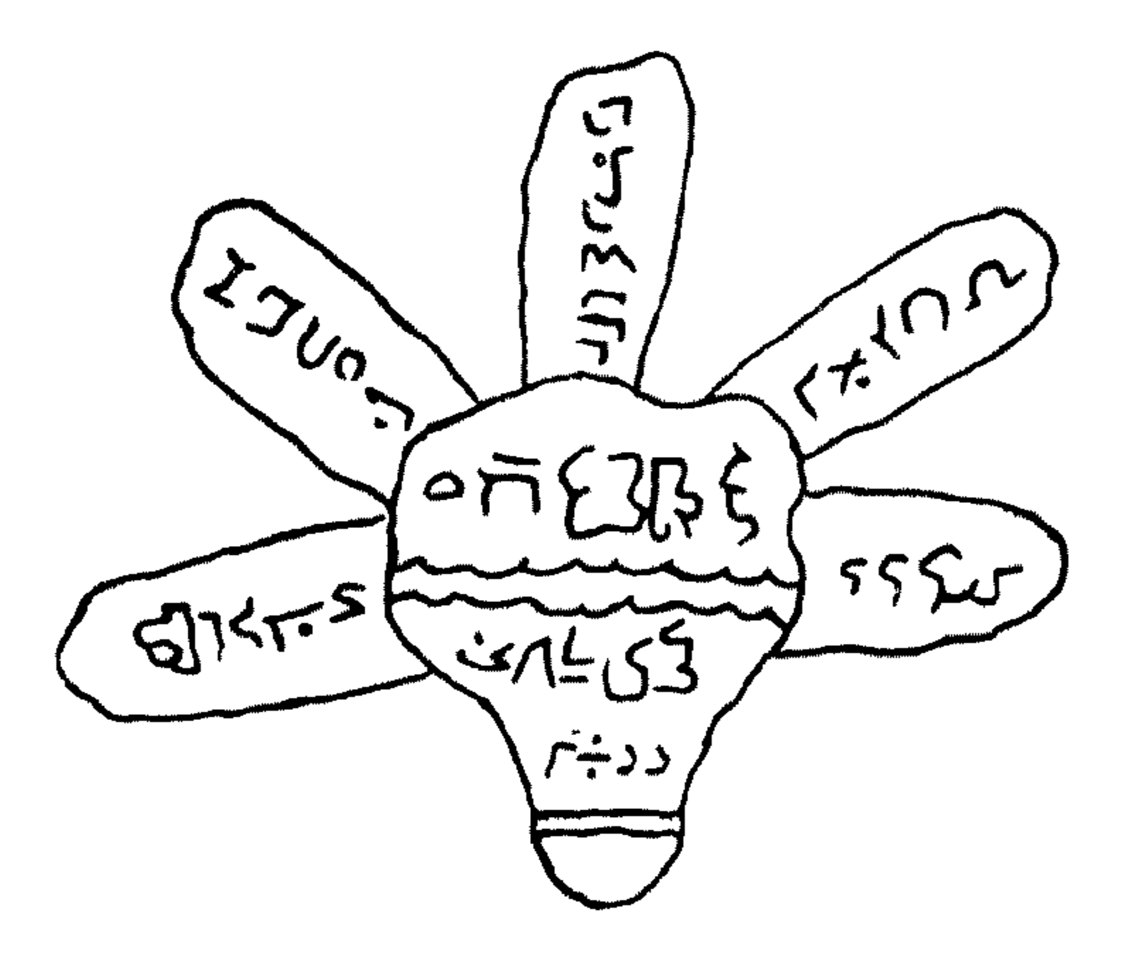
وأخيراً إنكشف سرّ ذلك اللوح الخشبي للجنة بعد ثمانية أشهر من البحث والتنقيب، واتّضح أنّه من سفينة النبي نوح عليه السلام، قد نصب عليها للبركة والاستمداد لما كُتِبَ عليه.

وكان في وسط اللوح رسم يمثّل كفّاً، كُتبتْ عليه عبارات عديدة باللغة السامية[1]، ونعرض أدناه صورة لهذا اللوح، لتكون ماثلة أمام أنظار القرّاء الكرام، وليطّلعوا علىٰ الشكل والخطّ كما كانا في زمان النبي نوح عليه السلام.

---

١ ـ كانت اللغة الشائعة في عصر النبي نوح عليه السلام وما بعده بقليل هي السامية أو السامانية، وتعدّ اللغات العبرية والسريانية والقتبانية والقبطية والعربية وغيرها من الفروع المختلفة لهذه اللغة. وقد نشر أولاد نوح عليه السلام ومعاصروهم وأحفادهم أينما حلّوا وتوطّنوا هذه اللغة، مع تغيير بسيط، ثمّ تطوّرت شيئاً فشيئاً، وصارت ذات كيان جديد.

وتوصّل خبراء الخطوط الأثرية وعلماء اللغات القديمة وأساتذة التاريخ إلىٰ أنّ اللغات: التركية والفارسية والزندية والپازندية والسونسكريتية وغيرها، هي من اللغات السامية أيضاً. وأنّ اللغة السامية منشأ أكثر اللغات ومصدرها، ثمّ تغيّرت حروفها علىٰ مرّ العصور، واتّخذت شكلاً عجيباً وغريباً، رغم الإدّعاء القائل بأنّ العربية والسونسكريتية هما أقدم اللغات، وبغضّ النظر عن قول المحقّقين البريطانيين بأن اللغة الإنجليزية أصل اللغات (Head of The Launguages). (المؤلف)



واستطاعت لجنة التحقيق بعد ثمانية أشهر من التفكير والتدقيق والجهد أن تقرأ تلك الكلمات المذكورة، وتترجمها إلى اللغة الروسية[1].

حروف أعلى الأصابع

A.G F N A T - E E Ꮜ Ꮖ À T A M

حروف وسط الأصابع

Ъ I K Ꮼ Ϭ E A Ж

Ф Ʊ Ƥ E A Ϭ H

З Y Ч Ü

حروف جوانب الأصابع من اليمين الى اليسار

M Ϭ T A M E Δ A

A Ɛ Ꮼ Ъ J A T

Ч δ Ϭ Ƥ A

Ч δ δ Ƥ A

Ф A Б E M

---

١ ـ لاحظ المجلّة الشهرية (TAФAIIEH306) الصادرة في (موسكو)، خلال تشرين الثاني لعام (١٩٥٣)م، ومجلّة (Weekly Mirror) الصادرة في الثامن والعشرين من أيلول لسنة (١٩٥٣)م، وصحيفة «الهدى» القاهرية، الصادرة في الحادي والثلاثين من آذار لسنة (١٩٥٤)م.

حروف تحت الأصابع

[illegible]

ثمّ ترجمها خبير اللغات الأثرية البريطاني الأستاذ (MR. N. F. Maks) إلى اللغة الإنجليزية ، وهاهي ترجمتها:

O. Mygod My Helper. keep My Hand With Mercy Andwithyour Holybodies : Mohamad. Alia. Shabbar. Shabbir. Fatema. They All Are Biggests And Honourables. Theworlb Estadlished For Them. Help Me By Their Names. You Can Refrm To Right [1]

١ ـ المجلّة الشهرية (Starof Bartania) طبع لندن، خلال كانون الثاني لعام (١٩٥٤)م، ومجلّة (Manchestor. Sunlaght) خلال الثالث والعشرين من كانون الثاني لسنة (١٩٥٤)م، ومجلّة (London Weekly Mirror) خلال الأوّل من شباط لسنة (١٩٥٤)م.

واليك الترجمة العربية :

«ياربّي! يامغيثي!

بلطفك ورحمتك، وبالذوات المقدّسة: محمّد وإيليا وشبّر وشبير وفاطمة عليها السلام أعنّي.

إنّ هؤلاء الخمسة أعظم الخلق، فيجب إعظامهم واحترامهم، وأنّ جميع الدنيا خُلقتْ لأجلهم.

إلهي بأسماء هؤلاء أعنّي، إنّك قادر على هداية جميع الخلق إلى الطريق القويم»(١).

---

١ - إنّ ما يبعث على التعجّب هو مرور (٢٢) سنة على هذه الحادثة المهمّة والمدهشة، ولكنّ بعض الصحف الإيرانية قد استيقظت من سباتها قبل ثلاث سنوات، فنقلت خبرها إلينا، رغم أنّ هذه الحادثة المذكورة قد وقعت في جوارنا، وأنّ العالم يعتبر بلادنا قلعة للتشيّع. (**المترجم الفارسي**)

عليّ ﷺ ونبوة «شري كرشن جي»

شهد «شري كرشن جي»[1] ساحة القتال خلال المعركة الشهيرة التي وقعت بين «الپاندويين» و «الكورويين». وحينما رأىٰ أنصار الحقّ يعدّون بالأصابع، وأنصار الباطل أكثر من الحصىٰ، وأوفر من الدبا، قد ملأوا ما بين الخافقين، خطب في أعوانه، وذكّرهم بما ينبغي ذكره. ثمّ انتحىٰ جانباً، وقبّل الأرض بخشوع، وانكفأ إلىٰ مناجاة ربّه، وقال: «ياربّ العالم الكبير، وروح الكون العظيم! أُقسم عليك بذاتك الطاهرة، وبمن كان سبباً لخلق الأرض والسماء[2]، وبحبيبك، وبمن كان عزيزه وحبيبه، واسمه «آهلي»، والذي سيظهر عند «الحجر الأسود» في أكبر معبد في العالم، انظر حالتي، واستجب دعوتي، وأهلك أتباع الباطل والبهتان، وانصر أتباع الحقّ، يا الله ! ياإيلا! ياإيلا! ياإيلا»!

---

١ ـ يعدّه الهندوس أحد الأنبياء، وقد أتينا علىٰ ترجمة حياته بصورة موجزة في آخر الرسالة؛ إذ أنّ المؤلّف الجليل لم يتعرّض لحياته، وكلمتا «شري و «جي» اللتان وردتا أوّل الاسم وآخره ليستا جزء منه، فهما موضوعان للاحترام، مثل: حضرة وجناب والسيّد. **(المترجم الفارسي)**

٢ ـ في الحديث القدسي : « لولاك لما خَلَقتُ الأفلاك ». **(المؤلّف)**

و «آهلي» من الألفاظ السونسكريتية القديمة، والذي يلفظ في لغة العرب «علي» أو «عالي»، وقول نفس «شري كرشن جي» يرفع أيّ شكل من الإبهام في كلمة «آهلي»، بحيث لا تصدق إلّا على شخصية أمير المؤمنين علي عليه السلام، ولذا لا تحتاج إلىٰ تعليق.

وأمّا لفظ «إيلا»، فقد قال أحد علماء الدين الكبار للهندوس: «يوجد في اللغات القديمة لعصر «براچين» نوع من اللغة السونسكريتية أيضاً، قيل: إنها أقدم اللغات، وفي هذه اللغة ألفاظ لا تستعمل حاليّاً في القراءة والكتابة والتكلّم. ويعتبر «إيلا» ـ وهو اسم ـ أحد هذه الألفاظ، ويدلّ معناه علىٰ المقام الخطير، أو الاسم الشهير، و «آهل» أو «آهلي» أو «آلي» قد اشتقّ من نفس لفظ «إيلا»، كما يقال في اللغة العربية: أعلىٰ، عالٍ، تعالىٰ وغير ذلك.

ونظير هذه الألفاظ كثيرة في «الويد»[1]، ويُشكِل الأمر علىٰ

---

١ ـ «ويد» من أقدم كتب الهندوس المقدّسة، ويعتبرونه ملهم جميع العلوم ومصدرها، وهو مكتوب باللغة السونسكريتية القديمة التي تختلف عن السونسكريتية المعاصرة كثيراً. ولذا فإنّ معرفة السونسكريتية المعاصرة لايفي بإدراك مواضيع «الويد» بصورة صحيحة، وهذا هو السبب في الاختلاف الشاسع بين تراجم الويد التي أُنجزت بواسطة المتخصّصين. وقد عدّ «الويد» مصدراً مهمّاً لتاريخ الهند والشعوب الآريّة. ويكوّن النظم أكثر مادّته، والنثر أقلّ فيه.

ويُقسّم «الويد» إلىٰ أربعة أنواع: ١ـ رگ ويد ٢ـ يجرويد ٣ـ سام ويد ٤ـ اتهرو ويد.

١ ـ «رگ ويد»: وهو أعظم أنواع «الويد» وأقدمها، إذ يرجع عهده إلىٰ أكثر من

القارئ حول أُصول هذه الألفاظ، أهي عربية عامّية، أم سونسكريتية، تستعمل في اللغة العربية[1]؟

ألفي سنة قبل الميلاد، ويوجد في هذا الكتاب (١٠٢٨) منتر(*) في مدح الله ومعرفته، وقد مدح أنبياء الله ووصفوا في هذه «المنترات» أيضاً. وعرف هذا الكتاب بأنّه مصدر معتبر لتاريخ الآريين القديم.

٢ ـ «يجرويد»: ورد في أكثر هذا الكتاب ذكر ضحايا «المنترات»، وذكرت آدابه وطقوسه وأحكامه.

٣ ـ «سام ويد»: يضمّ هذا الكتاب الأناشيد الدينية وأُسلوب إنشادها، ولذا فإنّ «سام ويد» مخزن علم الموسيقىٰ.

٤ ـ «اتهرو ويد»: ذكرت في هذا الكتاب «المنترات» التي تنفع في إبعاد أيّ نوع من الأمراض والمشاكل والمصائب.

وكانت قراءة «الويد» قديماً فريضة علىٰ كلّ فرد من الآريين، حينما كانوا ملتزمين بالدين بصورة تامّة، إذ لم يكن آنذاك صنم ولا معبد للأصنام، فكانوا يعبدون الله وحده. ولكنّهم حينما تخيّلوا قوىٰ، مثل: القمر والشمس والهواء والنار وغيرها بأنّها مظهر الله، عبدوها. إلّا إنّهم يعتقدون أنّ الله ما فوق جميع القوىٰ.

إنّ هذا الهامش قد ترجم بإيجاز إلىٰ اللغة الفارسية من كتاب «هسترى آف انديا» الذي كتب بلغة الأردو، من الصفحة (١٩) إلىٰ (٢١)، أثر «رامر كهامل ملهوتره» عدا ما ذكر بين القوسين، فإنّه ترجمة فخر داعي لكتاب «تاريخ الهند»، أثر «ث. ف. دولا فوز»، الصفحة (٥). ومن الجدير بالذكر، فإنّ بعضاً يقول بقدم «الويد» بأكثر من ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، ويعتقد فريق آخر بقدم «الويدات» أيضاً، وحرّرت كتب حول إثبات هذه النظرية ورفضها.

(*) «منتر»: لفظ سونسكريتي، ويعني ما يلي: الوعظ، والمشورة، والسرّ، والسحر، والنغمة المطربة، والقصّة، والرقية، وجزء من «الويد»، مثل الآية أو السورة اللتين هما جزءان من القرآن.

١ ـ كتاب «ناكر ساكر»، أثر «پندت كرشن كوپال»، الصفحة (٢١١)، الطبعة

علي ﷺ والمهاتما «بده»[1]

إنّ المهاتما «بده» الذي يعتبره الهندوس نبيّاً من أنبيائهم، له رؤى، نقلها للمنتري[2]، ونأتي هنا على ذكر نتفة منها:

«روح عظيمة جدّاً باركتني، وبشّرتني قائلة: لقد قُبِلتْ عبادتُك وأثمرتْ، انصرف وانشغل بذكر اسمي وتسبيحه، كي يتيسّر لك كلّ ما تشاء.

اسمي «آليا»[3]، وموعد الالتقاء بي عند الجدار المنشعب، في

الثانية، من مطبوعات «نارائن بك. د. پو»، آكرا، تاريخ الطبع (١٩١٧)م.

١ ـ ذكرنا في آخر الرسالة ترجمته، لأنّ المؤلّف الجليل لم يذكر حياته، وأشرنا هناك إلىٰ معنىٰ «بده». وما ينبغي ذكره هنا هو أنّ لفظ «مهاتما» لفظ هندي، يأتي للتعظيم والاحترام أوّل الاسم أو اللقب، ومعناه الواصل إلىٰ الله، والحَسَن الخصال، وتارك الدنيا، والجليل، وغالب شهواته النفسية، والله. وليت ذلك الكاتب الإيراني يلتفت إلىٰ هذا المعنىٰ، ولا يذكر أنّه منجي الهند من نير الاستعمار، اسمه مهاتما، ولقبه غاندي، ويبدو أنّ اشتباهه يكمن في ظنّه أنّه كلمة مركبة مثل كلمة «حميد إسلامي»، فلفظ «حميد» اسمه، و «إسلامي» لقبه، فرأىٰ لفظ «مهاتما» قبل لفظ «غاندي» ومتّصلاً به. (**المترجم الفارسي**)

٢ ـ «منتري»: لفظ سونسكريتي، ومعناه: محسن، ومصلح، ووزير، وساحر، ولا أدري أهو هنا عَلَم شخص، أم أحد هذه المعاني الوصفية؟ (**المترجم الفارسي**).

٣ ـ «آليا» يعني عليّاً، وهو مترادف للفظ «إيليا» و «إيلي» الذي يطلق علىٰ أمير

المكان المطهّر والمقدّس (الكعبة) بصورة صبي[1]، ولكن لا زال الوقت مبكّراً جدّاً بالنسبة إلىٰ ذلك الزمان»[2].

علي واستغاثة المهاتما «بده»:

حينما غاظ العدوّ والعصاة المهاتما «بده»، وأقلقته النوائب، دعا واستغاث قائلاً:

«يابغية الطالبين، وحبيب المحبّين، يا «آليا»! ياغالب الخلائق أجمعين! هلمّ وأبِنْ طلعتك البهيّة للناظرين، وأعنّي يامعين.

ياأسد الله! إنّ ثعالب الدنيا تبغي افتراسي، أُقسم عليك بمن أنت يده وعضده، ومن قوّته وقدرته فيك، حلّ مشكلتي، واقضِ حاجتي.

فلك اسم هو اسم الله، هلمّ يامن النظر إلىٰ وجهه يعدل ألف عبادة[3]؛ لأنّك وجه الله.

ياحبيبي! أنت كلّ شيء، وإنـي إن لا أمتّ إليك بصلة، فلستُ بشيء، أنت ترىٰ كلّ شيء، وتعلم حال جميع الخلق، إنّك ترىٰ ما

المؤمنين علي عليه السلام في العبرية. **(المؤلّف)**.

١ ـ عُبّرَ عن أمير المؤمنين عليه السلام بالصبي في الإنجيل، لاحظ إنجيل (مرقس)، الإصحاح (١٠)، الآية (١٥). **(المؤلّف)**.

٢ ـ أُنظر كتاب «بودهيا چمتكار»، أثر «ايل بهنثا كرايم. إي. آئي. إي»، طبع اونكار پستكاليه كانپور، سنة (١٩٢٧)م.

٣ ـ في الحديث النبوي «النظر إلىٰ وجه عليّ عبادة». **(المؤلّف)**، وفي حديث آخر (مثل عليّ فيكم كمثل الكعبة المشرّفة النظر إليها عبادة) عن كتاب درّ المناقب لابن حسنويه الحنفي / ص٤٧. **(المهتدي)**

أُكابده وأُعانيه، وتقدر أن تزيله وتكشفه، اوم آليا ...».

إنَّ هذا الدعاء الذي يعرف بدعاء «بده يوگيا» قد ذكر في أكثر كتب أتباع «بده»، وآخره كما نقلناه آنفاً.

ولكنّ «رام نارائن بنارسي» ذكر في الصفحة (٥٤) من رسالة «بده گيان» المطبوعة عام (١٩٣١)م، بضع كلمات أُخرىٰ كخاتمة لهذا الدعاء، نقلاً عن كتاب صيني :

وفيما يلي معناه:

«إلهي! بذلك الوجود المقدّس الرؤوف، وهو رحمة للعالمين[1]، أعنّي.

إلهي! بعترته الطاهرة نجّني!

إلهي! باسمه المقدّس، أعزّني، وصُنْ عِرْضي وشرفي».

تَكهُّن المهاتما «بده» عند الاحتضار

عندما كان المهاتما «بده» ينازع سكرات الموت، ويستوفي حظَه من اللحظات الأخيرة لحياته، حضر عنده أحبّ تلاميذه إليه، ومريده الخاصّ، الذي يدعىٰ «آنند»، ولمّا رآه يجود بنفسه، أجهش بالبكاء والعويل.

وحينما رآه المهاتما «بده» بتلك الحال، عزّاه وصبّره، وطيّب خاطره

---

١ ـ في القرآن يخاطب الله تعالىٰ نبيه محمّد ﷺ : ﴿وما أرسلناك إلّا رحمةً للعالمين﴾. (المؤلّف)

قائلاً:

«ياآنند العزيز! لا تحزن ولا تبكِ، لقد قلت لك مراراً وتكراراً: بالموت تهدم اللذّات الدنيوية، وتنقطع كلّ وشيجة للدنيا، سوىٰ فطرة الإنسان، أي كلّ إنسان يجب أن يموت، وينفصل عن كلّ شيء يخصّ الدنيا، فإذا رَحلتُ عن هذا العالم الآن، فليس ذلك أمراً عجيباً، وحادثاً جديداً.

ياآنند! احفظ عنّي ما أقول لك، إنّي ما وُلدتُ وحدي لهداية البشر، ولستُ آخر سلسلة النبوّة أيضاً، سيأتي زمان يُبعَث فيه رجل آخر نبيّاً.

إنّه نور الله، وذو حكمة كاملة، وطالع سعيد، ويعلم أسرار الكون. وهو هادي البشر، ومصلح لا نظير له، وسيكون معلّماً للإنس والجنّ، وهو عطوف ورحمة للعالمين، وسيعرف بنفس الإسم الطاهر أيضاً»[1].

وأراد «آنند» مزيداً من التوضيح حول نبي الرحمة ﷺ، فقال المهاتما «بده»:

«إنّه مَن ستُختَم النبوّة به، ويُتَوّج بتاج خماسيّ، يتلألأ مثل الشمس والقمر، واسم ألماسته الكبيرة «آليا».

---

١ ـ هذه البشائر والأوصاف لا تتطابق إلاّ مع ما كان عليه رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام وتزداد يقيناً اذا ما تأمّلتَ في الأسطر التالية من التنبّأ وكنت مطّلعاً علىٰ أوصاف النبي الأكرم ﷺ وما قاله عن اهل بيته عليهم السلام . **(المهتدي)**

ولا يغرب عن بالك أنّ هؤلاء المطهّرين قد خُلِقوا أوّل الخليقة، إلّا أنّهم ما زالوا في الأصلاب إلىٰ الآن.

إنّ الظالمين سيفرّطون عقد لؤلئه (أولاده)، وسوف لا يتركون عملاً مغايراً للإنسانية في استئصالهم إلّا أقدموا عليه، ولكنّ الله سيخلّد اسمه وعمله وهدفه ونسله إلىٰ آخر الدنيا.

يا «آنند»! سيملّ أُناس كثيرون مثلي ومثلك في انتظار ذلك النبي، طوبىٰ لمن يصحبه ويصحب رفقاءه، والآن لا أستطيع أن أُعلّمك أكثر من ذلك، وأكشف لك الأسرار».

تمّ الكتاب

« مَن لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق »

لقد وفّر لي السيد حكيم جلال الدين الغازي والسيد محمّد طالب بيگ ما أحتاجه من الكتب لكتابة هذه الرسالة ، ومدّا اليّ يد المساعدة لادراك بعض المواضيع .

فأرىٰ لزاماً عليّ أن أُنوّه باسميهما هنا ، وأسأل اللّه تعالىٰ ـ اعترافاً بما اسدياه لي من معروف ـ أن يوفقهما ويسعدهما .

السيد محمّد مختاري

استدراك[1]

إنّ المؤلّف الكريم قد أتىٰ علىٰ ذكر القصّة المشهورة لعزوف المهاتما «بده» عن الدنيا وولعه بالآخرة، إلّا أنّ العقل لا يصدّقها من جهة[2]، وكونها بدون مصدر من جهة أُخرىٰ، فلذا ما اعتنيت بها، فعكفت علىٰ البحث في هذا الميدان.

وأخيراً حصلت علىٰ هذه النتيجة، وهي أنّ هذه القصّة من مصاديق «ربّ مشهور لا أصل له»، والصحيح أنّه شيء آخر، سيأتي ضمن ترجمة المهاتما «بده»، مشفوعاً بالمصادر.

ونذكر هنا حياة «شري كرشن جي» قبل ذي بدء، لأنّه قد ورد الحديث عنه في بداية الرسالة.

---

١ ـ للمترجم الفارسي.

٢ ـ كما أشار المؤلّف الجليل إلىٰ هذا المعنىٰ أيضاً، وممّا يؤسف له هو أنّ أكثر المؤلّفين الإيرانيين والعراقيين واللبنانيين والمصريين الذين كتبوا حوله، ذكروا نفس هذه القصّة. (**المترجم الفارسي**)

حياة «شري كرشن جي»

كان في مقاطعة «متهرا» حاكم ظالم، يُدعىٰ «كنس»، حكم هذه المنطقة قبل ثلاثين قرناً من ميلاد المسيح.

قال له المنجّمون ذات يوم: ستُقتَل بيد ابن أُختك، فابتأس كثيراً، وزجّ بأُخته «ديوكي» وزوجها «سوديو» في السجن، ليحول دون وقوع هذه الحادثة. وحينما أنجبت ولداً، قتله فوراً، وهكذا قتل بهذه الطريقة سبعة رضعاء لهما!

وعند منتصف ليلة ظلماء من شهر «بهادون»[1]، والسماء ملبّدة بالغيوم، والمطر يهطل بشدّة، ولد «كرشن»، فقرّت عيون والديه بجمال طلعته. ولكنّهما حينما تذكّرا «كنس»، قاتل الرضعاء، ارتعدا خوفاً، وفكّرا في حيلة لنجاة هذا الطفل البريء من براثن ذلك الطاغية، المتعطّش للدماء.

وكانت تلك الليلة ـ بمشيئة الله ـ مناسبة وهادئة، وأخلد فيها السجّانون إلىٰ نوم عميق، فوضعتْ «ديوكي» إبنها الرضيع «كرشن» في زنبيل، وبعثت به إلىٰ «يشودها» امرأة «نند»، التي كانت صديقتها

---

١ ـ هو الشهر الخامس من سنة الهندوس. **(المترجم الفارسي)**

الحميمة لأنّها اتّفقت معها مسبقاً، وقالت لـ«سوديو»: انطلق إلىٰ «گوكل»[1] علىٰ جناح السرعة، وأودعه عند «يشودها».

وحينما وصل هناك رأىٰ «يشودها» قد أنجبت بنتاً نفس تلك الليلة أيضاً، فأودع «سوديو» إبنه عندها، وأخذ رضيعتها، ورجع إلىٰ السجن برفقتها.

وعندما أشرق الصباح، وعلم «كنس» بولادة أُخته، قتل تلك الطفلة ـ التي يعدّها إبنة أُخته ـ بقساوة بالغة.

ومن ناحية أُخرىٰ، ترعرع «كرشن» في حجري «نند» و «يشودها» الدافئين، ولما كان «نند» يرعىٰ الأبقار قام بتعريف متبنّيه «كرشن» الىٰ أولاد رعاة البقر لتلك القرية، فكان يذهب معهم إلىٰ المرعىٰ، يلعب ويرتع.

ولمّا بلغ «شري كرشن» سنّ الرشد والبلوغ، أعجبت سيرته الحسنة وكماله الروحي سكّان «گوكل»، وأصبح الجميع أصدقاءه ورهن إشارته من طوع أنفسهم. وتولّىٰ قيادتهم عندما أصبح شابّاً يافعاً، ولكونه هادياً متحمّساً فقد صار نبراساً لمسير حياتهم، وبذل جهداً لتطوّرهم وسلامتهم، وخطا بهم خطوات إلىٰ الأمام مادّياً ومعنويّاً.

وأضحىٰ سكّان «گوكل» متعلّقين به، بحيث لا يطيقون فراقه

---

١ ـ اسم قرية .

لحظة، ولو أشار إليهم، لفدوه بمالهم وأنفسهم بفخر وسرور.

ومن ناحية أُخرىٰ، فإنّ «كنس» كان مطّلعاً علىٰ ما يحدث بأيّ نحو، فدعا «كرشن» إلىٰ البلاط لمقابلته، ولكنّ سكّان «گوكل» اعتبروا هذه المقابلة ذات طالع نحس، وقالوا له: إنّ «كنس» يريد أن يبطش بك ويغتالك. فطمأنهم «شري كرشن جي»، وربط علىٰ قلوبهم بالصبر، ومضىٰ إلىٰ «كنس». وحينما دخل عليه، ووقع نظر «كنس» عليه، تذكّر ما تكهّن به المنجّمون، فارتعدت فرائصه، واظلمّتْ الدنيا في عينيه، فعزم في هذا الموقف علىٰ قتل «كرشن».

استولىٰ البغض والحقد من جهة، وحبّ السلطة والغرور من جهة أُخرىٰ علىٰ عقل «كنس» وفكره، وبعثه ذلك علىٰ منازعة «كرشن» في تلك اللحظة دون سابق إنذار. إلّا أنّ «كرشن» الشابّ الشجاع والقويّ، والذي وطّن نفسه علىٰ خوض الصعاب، شدّ عليه بشجاعة وقَتَلَه.

وحينما قُتِلَ «كنس»، هتف الشعب جميعاً بفرح وسرور: يعيش «شري كرشن جي»[1]. وأصبح «شري كرشن جي» أكمل إنسان في تصوّر الجميع[2]، واعتبره الهندوس نبيّاً عظيم الشأن، وعدّوا كتاب «بهگوت گيتا» الذي يشتمل علىٰ تعاليمه وكلامه، غاية في القداسة.

---

١ ـ «سوشل استيديز»، الطبعة الثانية، الصفحة (١٢٣ ـ ١٢٤).

٢ ـ «گولدن هستوري»، الطبعة الأُولىٰ، الصفحة (٣٢ ـ ٣٣).

ويحتوي هذا الكتاب على الفلسفة والعرفان والحضارة والمواعظ وغير ذلك، وقد ترجم إلى لغات مختلفة[١].

من كلمات «شري كرشن جي»

● يجب على كلّ إنسان أن يسعى إلى تكامل روحه، لأنّ الروح لا تفنى، والجسم هو الذي يفنى[٢]. الروح لا تموت، بل تُغيّر لباسَها.

● كلّما مُلئتْ الدنيا ظلماً وجوراً، يبعث الله نبيّاً لهداية الناس[٣].

● يجب على الإنسان أن يؤدّي واجباته الدينية بشكل كامل، ولا يتوقّع جزاء في العلم[٤]؛ لأنّ العقاب والثواب بيد الله[٥].

---

١ ـ «سوشل استيديز»، الصفحة (١٢٥).

٢ ـ «هماري كهاني»، الطبعة الثامنة، الصفحة (٤٩).

٣ ـ «سوشل استيديز»، الصفحة (١٢٥).

٤ ـ المصدر السابق، وانظر أيضاً «هماري كهاني»، الصفحة (٤٩).

٥ ـ «گولدن هستوري»، الصفحة (٣٣).

حياة المهاتما «بده»

يحسب الهندوس «ساكي مني گوتم»[١] الذي اشتهر فيما بعد بلقب «بده» أحد الأنبياء العظام وكان أبوه «سدهو دهن»[٢] حاكم ولاية «كپل وستو»، ولد «بده» عام (٦٢٣)[٣] قبل الميلاد، وفي اليوم السابع بعد ولادته ماتت أمّه «مايا ديوي».

وكان الوالي «سدهو دهن» يودّ كثيراً أن يكون إبنه مقاتلاً شجاعاً، وفاتحاً وسلطاناً، وحكيماً وعالماً مضطلعاً بجميع علوم عصره أيضاً. ولذا لم يألُ جهداً في سلوك أيّ نهج لتعليمه وتهذيبه وبالغ في تعليمه، ولا سيّما فنون الحرب وإدارة البلاد وعلوم الدين و «وياكرن»[٤] والنجوم.

---

١ ـ «گولدن هستوري»، الطبعة الأولى، الصفحة (٣٤)، ولكن جاء في «سوشل استيدين»، الطبعة الثانية، الصفحة (١٢٩) باسم «سدارته»، وفي «هماري كهاني»، الطبعة الثامنة، الصفحة (٦٢) باسم «سدهارته»، وفي «تاريخ كشمير» الذي ألّف بالفارسية، الجزء الأوّل، الصفحة (٤٢٤) باسم «شاك مني».

٢ ـ «هماري كهاني»، الصفحة (٦٢)، و «گولدن هستوري»، الصفحة (٣٤)، ولكن جاء في «سوشل»، الصفحة (١٣٠) باسم «سدودهن»، وفي «تاريخ كشمير»، الصفحة (٤٢٤) باسم «كپل وست».

٣ ـ «گولدن»، الصفحة (٣٤)، ولكن جاء في «سير مشرق»، الصفحة (٩): (٥٠٠) تقريباً، وفي «هماري كهاني»، الصفحة (٦٢): سنة (٥٦٣).

٤ ـ قال أحد علماء الهندوس الثقات: «وياكرن» يعني علم القيافة وقراءة الكفّ. إلّا

ولكنّ المهاتما «بده» لم يكن يرغب منذ نعومة أظفاره في السياحة والنزهة، وكان يميل إلىٰ الوحدة، وانتهج هذا السلوك بعد بلوغه أيضاً. وكان يفكّر في الموت والحياة، ويغرق في التأمّل في العالم، ويقول: الدنيا دار الشقاء والعناء، ولا ينبغي أن يُطَمأنّ بدار كهذه.

وكان أبوه مشمئزّاً من هذا السلوك، فشيّد له قصراً عظيماً، وأعدّ له فيه جميع وسائل الرفاه؛ لكي يجعله متعلّقاً بحياة الدنيا وعيشها. واختار لخدمته فتيات رشيقات، ونساء فاتنات، وولداناً أنيقين، لكي يسلّونه بالرقص والطرب والمرح، ويبرئوه من شرود ذهنه، وتشتّت أفكاره، ولكنّ أيّاً من مظاهر الافتتان بالدنيا لم تؤثّر في المهاتما «بده»، فرجع عودةً علىٰ بدئه.

ولمّا رأىٰ أبوه أنّ هذه الخطّة لم تجدُ نفعاً معه، دبّر له خطّة أُخرىٰ لتغيير أُسلوبه، فزوّجه في سنّ الثامنة عشرة[1]، وزفّ إليه إبنة أحد الملوك، وكانت جميلة جدّاً، تسمّىٰ «يشودهرا»، وهيّأ له كلّ وسائل الحياة الملكية وزبرجها.

بيد أنّ المهاتما «بده» رجع إلىٰ حاله السابق بعد الزواج، وبعد مدّة

إنّي راجعت كتاب «فيروز اللغات» الذي كتب بالأُردو، فجاء في الصفحة (١٣٧٢) منه: «وياكرن»: لفظ سونسكريتي، وله معنيان: ١ ـ قواعد وآداب كلّ لغة من اللغات. ٢ ـ الصرف والنحو للغة السونسكريت.

١ ـ جاء في «هماري كهاني»، الصفحة (٦٢): في السادسة عشرة.

أصبح أباً لطفل، يُدعىٰ «راهول»، ولكنّ ذلك لم يغيّر فكره، فكان لا يميل إلىٰ الدنيا كعادته، ويقول دائماً: الدنيا فانية، ولذّتها ونعيمها ينقضي بسرعة، وهي لا تعدل شرویٰ نقير.

وأخيراً عزم في سنّ الثامنة والعشرين[1] علىٰ ترك الدنيا بتاتاً، وكان ذلك منتصف إحدىٰ الليالي، عندما كان الجميع ينام نوماً هنيئاً، فودّع الحياة الملكية وزوجته وابنه، وذهب يبحث عن ضالّته المنشودة.

تلمّذ أوّل الأمر عند رجال الدين والعلماء الربّانيين، إلّا إنّه ما وجد الاطمئنان القلبي والسكينة الروحية، ثمّ سلك طريق الغابات، وانكفأ إلىٰ العبادة، وترويض نفسه علىٰ غلبة هواه، وتقوية روحه، مدّة اثنتي عشرة سنة[2]، حتىٰ لم يبق لضعف بدنه سوىٰ الجلد والعظم، ولكن لم يعثر علىٰ الهدوء الروحي أيضاً.

وبعد ذلك انكبّ علىٰ العبادة والرياضة الروحية وتزكية نفسه قُرْب مقام يسمّىٰ «گيا»، تحت ظلّ شجرة «بره»[3]، وكابد في هذا

---

١ ـ «كولدن»، الصفحة (٣٥)، ولكن جاء في «سوشل»، الصفحة (١٣١): في السنّ الثلاثين.

٢ ـ «هماري كهاني»، الصفحة (٦٢)، ولكن جاء في «سوشل»: ستّ سنوات.

٣ ـ «كولدن»، الصفحة (٣٦)، ولكن جاء في «هماري كهاني»، الصفحة (٦٢): اسم الشجرة «پبيل»، وفي «سوشل»، الصفحة (١٣١): كان في مقام «گيا» مثابراً علىٰ العبادة والرياضة تحت شجرة «پبيل»، حتّىٰ حصل له الكيان الحقيقي. ويعني «الكيان» العقل والمعرفة والتكامل الروحي والعلم الإلهي. وجاء في «فيروز

السبيل الصعاب والمشاقّ، وقد قضىٰ علىٰ هذا المنوال خمسين سنة، وفي اليوم الخمسين لاح لناظره بريق خاصّ، وغشيه نور مبهم، وحصل له من جرّاء هذه الحادثة اطمئنان قلبي وسكينة روحية، وأصبح معلوماً لديه كيف أنّ الإنسان يستطيع أن ينجي نفسه من أسر الدنيا ولوثها، وينال السعادة.

وسمّىٰ نفسه منذ ذلك اليوم «بده»[1]، واندفع إلىٰ هداية الناس، وتجوّل في بلاد الهند مدّة (٤٥) سنة، وبلّغ مذهبه الناس، وكانت ثمرة جهوده أن تبعه كثير من الحكّام ورجال الدين والشعب الهندي. وحينما رجع إلىٰ موطنه «كپل وستو»، تبعه أوّل الأمر أبوه وزوجته وابنه، ثمّ رجال الدولة وسائر الناس هناك، وبعد أن عاش المهاتما «بده» ثمانين عاماً، رحل من الدنيا الفانية في «كسي نكر».

اللغات»، الجزء الأوّل، الصفحة (٣٦٩): «پبيل»: شجرة يعتبرها الهندوس مباركة فيعبدونها.

١ ـ «بده»: لفظ سونسكريتي، وجاء معناه في «سير مشرق»، الصفحة (٩): ذو الضمير الحيّ، وفي «گولدن»، الصفحة (٣٦): العارف، وفي «الفيروز»، الجزء الأوّل، الصفحة (٢١٤): العقل، والنبي، والأوتار، كما ذكر في هامش الصفحة (١٤).

من كلمات المهاتما «بده»

- الهدف من الحياة الدنيا هو النجاة، وهذا سوف لا يحصل إلّا بالحياة الحسنى.
- لا تؤذي كائناً حيّاً بقلبك أو لسانك أو عملك.
- سيلاقي كلّ إنسان جزاء ما عمله لا محالة.
- لا يصل الإنسان إلى شاطىء السلامة، حتّى يتحرّر من نير الولادة والموت.
- لا ينبغي للإنسان أن ينغمس في حياة الدنيا وأُنسها ولذّتها، ولا يزجَّ بنفسه في النصب والعناء، ويترك جميع اللذّات المشروعة، بل يجب عليه أن يسلك طريقاً وسطاً، ويتجنّب الإثم في نفس الوقت.

يتمتّع الإنسان بلذّات الدنيا بقدر ما يعزف عن رغباتها.

استدراك آخر [1]

آل بيت رسول الله ﷺ في رؤيا يوحنّا

يتحدث يوحنًا في الإصحاح الثاني عشر من رؤياه عن أمور غيبية سوف تحدث في المستقبل بالنسبة لزمانه[2] حيث رسم بصورة كنائية ورمزية علىٰ صفحة التأريخ ما سيحدث من صراعات بين أهل الحق وأهل الباطل حتىٰ يتم الانتصار النهائي لأهل الحق.

فقد قال يوحنّا:

١ ـ وظهرتْ آية عظيمة في السماء، امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها، وعلىٰ رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً.

٢ ـ وهي حُبلىٰ تصرخ متمخضة ومتوجّعة لتلد.

٣ ـ وظهرت آية أُخرىٰ في السماء ، هوذا تنّينٌ عظيم أحمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلىٰ رؤوسه سبعة تيجان.

٤ ـ وذنبه يجرُّ ثلث نجوم السماء فطرحها إلىٰ الأرض. والتنّين وقف أمام المرأة العتيدة أن تلد حتىٰ يبتلع ولدها متىٰ ولدت.

---

١ ـ من (المهتدي).

٢ ـ وقع بعضها ونعيش وقوع مقدمات بعضها الآخر.

٥ ـ فولدت إبناً ذكراً عتيداً أنْ يرعىٰ جميع الأُمم بعصاً من حديد. واختطف ولدها إلىٰ الله وإلىٰ عرشه.

٦ ـ والمرأة هربت إلىٰ البرِّيَّة حيث لها موضع معدٌّ من الله لكي يعولوها هناك.

٧ ـ وحدثت حربٌ في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين، وحارب التنين وملائكته[١].

٨ ـ ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء.

٩ ـ فطرح التنين العظيم، الحيَّة القديمة، المدعو إبليس والشيطان الذي يُضلُّ العالم كله، طُرح إلىٰ الأرض، وطُرحت معه ملائكته.

١٠ ـ وسمعت صوتاً عظيماً قائلاً في السماء، «اليوم يوم الخلاص، القوة والملك لله ربِّنا وسلطان مسيحه ...».

إلىٰ أن يقول:

١١ ـ من أجل هذا افرحي أيتها السموات والساكنون فيها: «ويلٌ لساكني الأرض والبحر لأنَّ إبليس نزل إليكم وبه غضب عظيم عالماً أنَّ له زماناً قليلاً».

ثم يحكي يوحناً قصة اضطهاد التنين وجنوده لتلك الإمرأة العظيمة ونسلها فيقول:

١٢ ـ ولمّا رأىٰ التنين أنّه طُرح إلىٰ الأرض اضطهد المرأة التي

---

١ ـ أي: جنوده.

ولدت الإبن الذكر.

١٣ ـ فأُعطيت المرأة جناحَي النسر العظيم لكي تطير إلىٰ البرّية، إلىٰ موضعها حيث تُعال زماناً وزمانين ونصف زمان من وجه الحيَّة.

١٤ ـ فألقت الحيَّة من فمها وراء المرأة ماءً كنهر لتجعلها تُحمَل بالنّهر.

١٥ ـ فأعانت الأرض المرأة، وفتحت الأرض فمها وابتلعت النهر الذي ألقاه التنين من فمه.

١٦ ـ فغضب التنين علىٰ المرأة وذهب ليصنع حرباً مع باقي نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع (المسيح)[١].

تروي لنا هذه الرؤيا وباسلوب كنائي كأكثر النبوات ملحمة آل بيت رسول الله محمد ﷺ في الدفاع عن دين الله الحنيف وردع أهل الباطل.

لقد كان الأنبياء السابقون يبشّرون أتباعهم بمجيء خاتمهم النبي محمد ﷺ وهم في ذلك لم يغفلوا ذكر آل بيت النبي في مقامهم الكبير عند الله ودورهم العظيم بين الناس استمراراً في الدفاع عن رسالة جدّهم محمّد ، حتىٰ اريقتْ دماؤهم الزكية علىٰ أيدي الظالمين، وتحملوا التشريد وأنواع الأذىٰ في مواقفهم المشرّفة، وما

---

١ ـ رؤيا يوحنّا ١٢ : ١ ـ ١٧.

إستشهاد الإمام الحسين سبط النبي ﷺ إلّا قمّة التضحية المأساوية في تلك المواقف.

جاء في سنن ابن ماجة أن النبي ﷺ قال:

«إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنَّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً حتىٰ يأتي قوم من المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يُعْطَونه فيقاتِلون فيُنْصَرون فيُعْطَون ما سألوا فلا يقبلون حتىٰ يدفعوها إلىٰ رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما مُلئتْ جوراً».

وقد أثبتت الأحداث من بعد النبي ﷺ صحة ما تنبأ به ﷺ -.

كما ان ما جاء في هذا الحديث النبوي يتطابق مع ما تنبأ به يوحنّا في رؤياه التي تتحدث عمّا ستلقاه المرأة العظيمة ونسلها من بعدها من ظلم علىٰ يد الذين استحبّوا الدنيا علىٰ الآخرة.

ليست هذه المرأة إلّا الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت محمد ﷺ. التي قد تسربلتْ بشمس رسالة أبيها الساطعة للإنسانية وكذلك قد تسربلتْ بقمر الولاية زوجها الإمام علي عليه السلام الذي يتلقّىٰ النور من شمس النبوة ليعكسه علىٰ حياة الناس في الأرض فيخرجهم من ظلمات الجهل والفساد والظلم والتخلّف إلىٰ نور الإيمان والصلاح والعدل والتخلّق بأخلاق الله.

وجاء في رؤيا يوحنّا أن علىٰ رأس تلك المرأة كواكب اثني عشر

تشكّل الإكليل لها ، فهي ترمز إلىٰ الأئمة الاثني عشر من آل بيت الرسول ﷺ وهم حسب التسلسل الزمني:

١ ـ الإمام علي بن أبي طالب (امير المؤمنين).

٢ ـ الإمام الحسن بن علي (المجتبىٰ).

٣ ـ الإمام الحسين بن علي (سيد الشهداء).

٤ ـ الإمام علي بن الحسين (زين العابدين).

٥ ـ الإمام محمد بن علي (الباقر).

٦ ـ الإمام جعفر بن محمد (الصادق).

٧ ـ الإمام موسىٰ بن جعفر (الكاظم).

٨ ـ الإمام علي بن موسىٰ (الرضا).

٩ ـ الإمام محمد بن علي (الجواد).

١٠ ـ الإمام علي بن محمد (الهادي).

١١ ـ الإمام الحسن بن علي (العسكري).

١٢ ـ الإمام محمد بن الحسن (المهدي المنتظر)[١].

---

١ ـ ذكر الرواة والمؤرخون من علماء السنة والشيعة أحاديث نبوية متواترة قد نصّ بعضها علىٰ هذا العدد ونصّ بعضها الآخر علىٰ العدد والاسماء قبل ولادة الائمة عليهم السلام ، وهذه من المعجزات العظيمة للنبي محمّد ﷺ .

راجع عشرات المصادر التي ذكرتها المجلة الفصلية الدراساتية (تراثنا) التي تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، العددان (٤١ ـ ٤٢) السنة ١٤١٦ هـ من صفحة ٣٦٢ ـ ٣٦٧ . (المهتدي)

والظاهر مما ورد في رؤيا يوحنّا هذه أن الصراع بين أهل الحق بقيادة النبي وآله من جهة وبين أهل الباطل بقيادة أعدائهم صراع مستمر على مرِّ الزمن إلى يوم ظهور ابن هذه المرأة العظيمة ليقود عباد الله في معركة فاصلة ضد أهل الباطل في كل العالم، يحكم الحق كلّه ويعمّ العدل كلّه وتعلو كلمة الله في الأرض كلّها.

وقد تعرّض أبناء رسول الله ﷺ من نسل ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام ومحبّوهم على امتداد التاريخ الإسلامي إلى اضطهاد ومطاردة ومضايقات من قبل السلطات الباطلة التي عبّر عنها القديس يوحنّا بالتنين العظيم والحيّة القديمة .

وقد كان نبي الله إرميا عليه السلام وهو أحد كبار أنبياء بني اسرائيل الذي عاش نحو (٦٥٠ ـ ٥٨٥ ق. م)، والمعروف بالنبي البَكّاء (لكثرة بكائه) وهو صاحب كتاب (المراثي) المعروف باسمه في العهد القديم، كان قد تنبأ بملحمة آل بيت رسول الله محمد ﷺ في كربلاء وقَتْلِ سبطه الإمام الحسين ذبحاً على شاطيء الفرات، مسمّياً إياه بـ«ذبيحة الله عند شاطيء الفرات». كما تنبأ أيضاً بقيام الإمام المهدي المنتظر عليه السلام انتقاماً لهذه المجزرة الرهيبة. فقد ورد في الإصحاح السادس والأربعين من سفر إرميا :

«أعدّوا المِجَنّ والترسَ وتقدّموا للحرب. أسرُجوا الخيل واصعدوا أيها الفرسان وانتصبوا بالخوذ. اصقلوا الرماح. البسوا

الدروع. لماذا أراهم مرتعبين ومدبرين إلىٰ الوراء، وقد تحطّمتْ أبطالهم وفرّوا هاربين ولم يلتفتوا. الخوف حواليهم يقول الربُّ ، الخفيف لا ينوص ، والبطل لا ينجو. في الشمال بجانب نهر الفرات عثروا وسقطوا. مَنْ هذا الصاعد كالنيل كأنهار تتلاطم أمواجها. (...) اصعدي أيتها الخيل وهيجي أيتها المركبات ولتخرج الأبطال (...) فهذا اليوم للسيد ربّ الجنود[1] يوم نقمة للإنتقام من مبغضيه فيأكل السيف ويشبع ويرتوي من دمهم. لأنّ للسيّد الربِّ ذبيحة في أرض الشمال عند نهر الفرات»[2].

فحريٌّ بالمسلمين أن ينصروا أهل بيت نبيهم ﷺ ويقفوا كما وقف الأبرار من شيعتهم، وكانت مواقف ملؤها الإخلاص للحق والتفاني في حبّ الله تعالىٰ، فيكونوا بذلك من الممهّدين للإمام المهدي عليه السلام الذي قال بشّر به النبي ﷺ في أحاديث متواترة صحيحة وردت في كتب المسلمين ، منها قوله ﷺ :

«المهدي من عترتي، من ولد فاطمة».

وقوله ﷺ : «لو لم يبق من الدينا إلّا يوم واحد لطوّل ذلك اليوم حتىٰ يبعث الله رجلاً من ولدي اسمه كإسمي. فقال سلمان: من أي

---

١ ـ دَرَج اليهود في كتبهم المقدسة عندهم علىٰ استخدام عبارة «السيّد ربّ الجنود» في أثناء الحروب للتعبير بها عن الله تعالىٰ. انظر سفر اشعياء ١٥:٢٢ و ٥:٢٢، ١٢ و ١٤ و ٢٣:٢٤، و٢٢:٢٨، و ٦:٢٩.

٢ ـ ارميا، الاصحاح ٣:٤٦ ـ ١٠.

ولدك يارسول الله؟ قال: من ولد هذا. وضرب بيده على الحسين عليه السلام».

وقال ﷺ لفاطمة في مرضه الأخير بعد أن ضَرَبَ على منكب الحسين عليه السلام: «مِن هذا مهديُّ هذه الأمة ... لا تذهب الدنيا حتى يقوم رجل من ولد الحسين يملأها عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً ...»[1].

ولقد شاء الله سبحانه بعد قتل الأئمة الطاهرين على أيدي طغاة عصورهم أن يغيِّب وليّه الثاني عشر الإمام المهدي عليه السلام عن أنظار الناس، وهو القادر على كل شيء ليدّخره من أجل العدالة الكبرى بعد فشل كل النظريات البشرية حول الانقاذ.

وهذا ما عبّرت عنه رؤيا يوحنّا التي جاء فيها:

«فولدت إبناً ذكراً عتيداً أن يرعى جميع الأُمم بعصاً من حديد، واختُطف ولدها إلى الله وإلى عرشه».

وتقول الرؤيا أيضاً: «وسمعتُ صوتاً عظيماً قائلاً في السماء: اليوم هو يوم الخلاص، القوة والمُلْك لله ربّنا وسلطانه لمسيحه ... »[2].

---

١ ـ راجع مصادر هذه الأحاديث كتاب بشائر الأسفار /ص٢٤٧.

٢ ـ إن كلمة «مسيح» لا تطلق عند أهل الكتاب على الأنبياء فقط بل قد تطلق على ملك أو كاهن (انظر سفر اللاويين ٤:٣). وهذا اللقب قد يطلقونه على ملك أجنبي كما أطلقوه على الملك الفارسي كورش: «هكذا يقول الرب لمسيحه لكورش الذي أمسكت بيمينه لأدوس أمامه أُمماً ...» (اشعياء ٤٥:١). إذاً كلمة «مسيحه» في هذه

ويتحدث القدّيس يوحنا في رؤياه التاسعة عشر ما نصه:

«ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يُدعىٰ أميناً وصادقاً وبالعدل يحكم ويحارب. وعيناه كلهيب نار وعلىٰ رأسه تيجان كثيرة، وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلّا هو. وهو متسربلٌ بثوب مغموس بدم، ويُدعىٰ اسمه كلمة الله. والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه علىٰ خيل بيض، لابسين بزّاً أبيض ونقيّاً. ومن فمه يخرج سيف ماض، لكي يضرب به الأُمم وهو سيرعاهم بعصاً من حديد وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر علىٰ كل شيء. وله علىٰ ثوبه وعلىٰ فخذه اسمٌ مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب.

ورأيت ملاكاً واحداً واقفاً في الشمس فصرخ بصوت عظيم قائلاً لجميع الطيور الطائرة في وسط السماء هلمَّ اجتمعي إلىٰ عشاء الاله العظيم. لكي تأكلي لحوم ملوك ولحوم قوّاد ولحوم أقوياء ولحوم خيل والجالسين عليها ولحوم الكل حرّاً وعبداً صغيراً وكبيراً.

ورأيت الوحش وملوك الأرض وأجنادهم مجتمعين ليضعوا حرباً مع الجالس علىٰ الفرس ومع جنده. فقُبِض علىٰ الوحش والنبي الكذّاب معه الصانع قدّامه الآيات التي بها أضلَّ الذين قبلوا سِمة الوحش والذين سجدوا لصورته وطُرِحَ الإثنان حيَّيْن إلىٰ

الرؤيا لا تعني عيسىٰ المسيح عليه السلام بل من الأكيد أنها تعني المهدي المنتظر عليه السلام.

بُحيرة النار المتّقدة بالكبريت. والباقون قُتِلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه وجميع الطيور شبعت من لحومهم»[1].

ترسم لنا هذه الرؤيا صورة حيَّة عن معالم معركة حربية ضارية تُشكِّل بحد ذاتها ملحمة حرب عالمية لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية. ولكنها لن تدور هذه المرة فقط فيما بين القوىٰ الاستكبارية العالمية الطامعة في السيطرة علىٰ العالم كما حدث ذلك في الحربين العالميتين السابقتين الأولىٰ والثانية. بل ستدور بين قطبين، لا ثالث لهما، مختلفين كل الاختلاف في الأهداف والعقائد.

أما القطب الأول فستمثّله قوىٰ الكفر والضلال في العالم مجتمعة تحت زعامة طاغوت جبّار تَمَّ الرمز إليه في هذه الرؤيا بـ«الوحش». وسيكون إلىٰ جانبه شخصية مُتلبسة بلباس الدين وهي كاذبة، ولذا تَمَّ التعبير عنها في هذه الرؤيا بـ«النبي الكذّاب».

وأما القطب الآخر في هذه المعركة فسيتشكل من القوىٰ المؤمنة بالله تعالىٰ والمخلصة له، يقودها وليٌّ لله في أرضه الذي هيّأه للقيام بمهمة القضاء علىٰ قوىٰ الكفر والضلال في العالم، ونشر راية التوحيد والعدل في الأرض. وقد وردت صفات وليُّ الله وحجته علىٰ خلقه الإمام المهدي المنتظر في هذه الرؤيا حيث نذكر منها:

١ ـ إنه يُدعىٰ بـ«الأمين الصادق».

---

١ ـ رؤيا: ١٩ / ١١ ـ ٢١.

٢ ـ وبالعدل يحكم ويحارب.

٣ ـ تقاتل معه الملائكة.

٤ ـ يخرج سيف من فمه يضرب به الأُمم وهو سيرعاها بعصاً من حديد.

وهذه الأوصاف نجدها مطابقة لما ورد من الأحاديث في كتب المسلمين عن الإمام المهدي عليه السلام على لسان جدّه الأكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وأجداده الأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين). ونجدها أيضاً مطابقة بعض الشيء مع ما ورد في كتب أهل الكتاب من فكرة الظهور العالمي للعدل في آخر الزمان[1].

---

١ ـ يراجع التفصيل في كتاب بشائر الأسفار / ص٢٦٢ ـ ٢٧٢.

خاتمة الكتاب

ونختم الكتاب بخَمْس أحاديث قيّمة من بين آلاف الأحاديث التي خلّدها لنا التاريخ حول فضائل أهل البيت عليهم السلام ومناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام التي لا ينازعهم فيها أحد ولم يستطع احد على منافستهم. أنقل هذه الأحاديث عن بعض كتب الأُخوة علماء السنّة في تفسيرهم لآيات نزلتْ في علي وأهل البيت عليهم السلام [1].

(١)

في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [2].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل) قال: حدّثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قراءة عليه في أماليه (باسناده المذكور) عن حذيفة، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وانْ تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك

---

١ ـ راجع التفاصيل كتاب (عليٌّ في القرآن) تأليف آية الله الحاج السيد صادق الشيرازي وكتاب (عظمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) بقلم فاضل الفراتي.

٢ ـ سورة البقرة: الآية / ١٤٢.

بكم الطريق المستقيم»[1].

(٢)

في قوله تعالىٰ : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَوْرَاةَ فِيهَا هُدَىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا الَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ، وكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ...﴾[2].

روىٰ العالم الحنفي الحافظ سليمان القندوزي في ينابيعه، بالسند المذكور هناك، عن جعفر الصادق قال:

أوصىٰ موسىٰ إلىٰ يوشع بن نون عليه السلام، وأوصىٰ يوشع إلىٰ ولد هارون، وبشّر موسىٰ ويوشع بالمسيح عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وآله فلما بعث الله عزوجل المسيح قال المسيح لأُمته: إنه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل، يجيئ بتصديقي وتصديقكم، وجرت الوصية من ولد هارون إلىٰ المسيح بوسائط، ومن بعده في الحواريين وفي المستحفظين، وإنما سمّاهم الله عزّوجل المستحفظين لأنهم استحفظوا الإسم الأكبر وهو الكتاب الذي يُعلَم به كل شيء، وهو كان مع الأنبياء والأوصياء (إلىٰ أن قال): فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتىٰ دفعوها إلىٰ محمد صلى الله عليه وآله وبعد بعثته

---

١ ـ شواهد التنزيل : ج١ / ص٦٣ ـ ٦٤.

٢ ـ سورة المائدة : الآية / ٤٤.

سلَم له العقب من المستحفظين، فلما استكملت أيام نبوته أمره الله تبارك وتعالىٰ اجعل الإسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي ...[1].

(٣)

في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[2].

روىٰ الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي (باسناده المذكور) عن سلام الخثعمي قال: دخلت علىٰ أبي جعفر محمد بن علي فقلت: ياابن رسول الله قول الله تعالىٰ:

«أصلها ثابت وفرعها في السماء».

قال: ياسلام، الشجرة محمد، والفرع علي أمير المؤمنين، والثمر الحسن والحسين، والغُصْن فاطمة، وشُعَب ذلك الغصن الأئمة من ولد فاطمة، والورق شيعتنا ومحبونا أهل البيت، فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقة، فإذا ولد لمحبينا مولود أخضر مكان تلك الورقة ورقة.

فقلت: ياابن رسول الله قول الله تعالىٰ:

«تؤتي أكلها كل حين باذن ربها» ما يعني؟

---

١ ـ ينابيع المودة / ص٧٨.

٢ ـ سورة ابراهيم / ٢٤ و ٢٥.

قال عليه السلام: يعني الأئمة تفتي شيعتهم في الحلال والحرام في كل حج وعمرة[1].

(أقول) ذكر الحج والعمرة لعله باعتبار أن الأئمة عليهم السلام غالباً كانوا في الحجاز، وكانت الشيعة الذين هم في غير الحجاز كالعراق وايران، وغيرهما يأتون الأئمة في مواسم الحج والعمرة، ويسألونهم أحكام الدين ومسائل الحلال والحرام.

(٤)

في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾[2].

روىٰ الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو نصر عبدالرحمان بن علي ابن محمد البزّاز من أصل سماعه (باسناده المذكور) عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أنا دعوة أبي إبراهيم».

قلنا: يارسول الله صلى الله عليه وآله وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم.

قال صلى الله عليه وآله:

«أوحىٰ الله عزوجل إلىٰ إبراهيم «إني جاعلك للناس إماماً» فاستخف إبراهيم الفرح فقال: يارب ومن ذريتي أئمة مثلي، فأوحىٰ الله عزوجل إليه: أن ياإبراهيم إني لا أعطيك عهداً لا أفي لك به (قال)

---

١ ـ شواهد التنزيل: ج١ / ص٣١١ ـ ٣١٢.

٢ ـ سورة ابراهيم / ٣٥.

يارب ما العهد الذي لا تفي لي به؟ (قال) لا أعطيك (العهد) لظالم من ذريتك (قال) ومَنِ الظالم مِن ولدي الذي لا يناله عهدك؟ (قال) مَن سجد لصنم من دوني لا أجعله إماماً أبداً. ولا يصلح أن يكون إماماً (قال إبراهيم): «واجنبني وبني أن نعبد الأصنام، رب إنهن أضللن كثيراً من الناس».

قال النبي ﷺ: فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ لم يسجد أحد منّا لصنم قط، فاتخذني الله نبياً، وعلياً وصياً[1].

(٥)

في قوله تعالى: **﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ، وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصيراً﴾**[2].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى:

«قل رب ادخلني مدخل صدق، واخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً».

قال ابن عباس:

والله لقد استجاب الله لنبينا دعائه فأعطاه علي بن أبي طالب سلطاناً ينصره على أعدائه[3].

---

١ ـ شواهد التنزيل: ج١ / ص٣١٦.

٢ ـ سورة الاسراء / ٨٠.

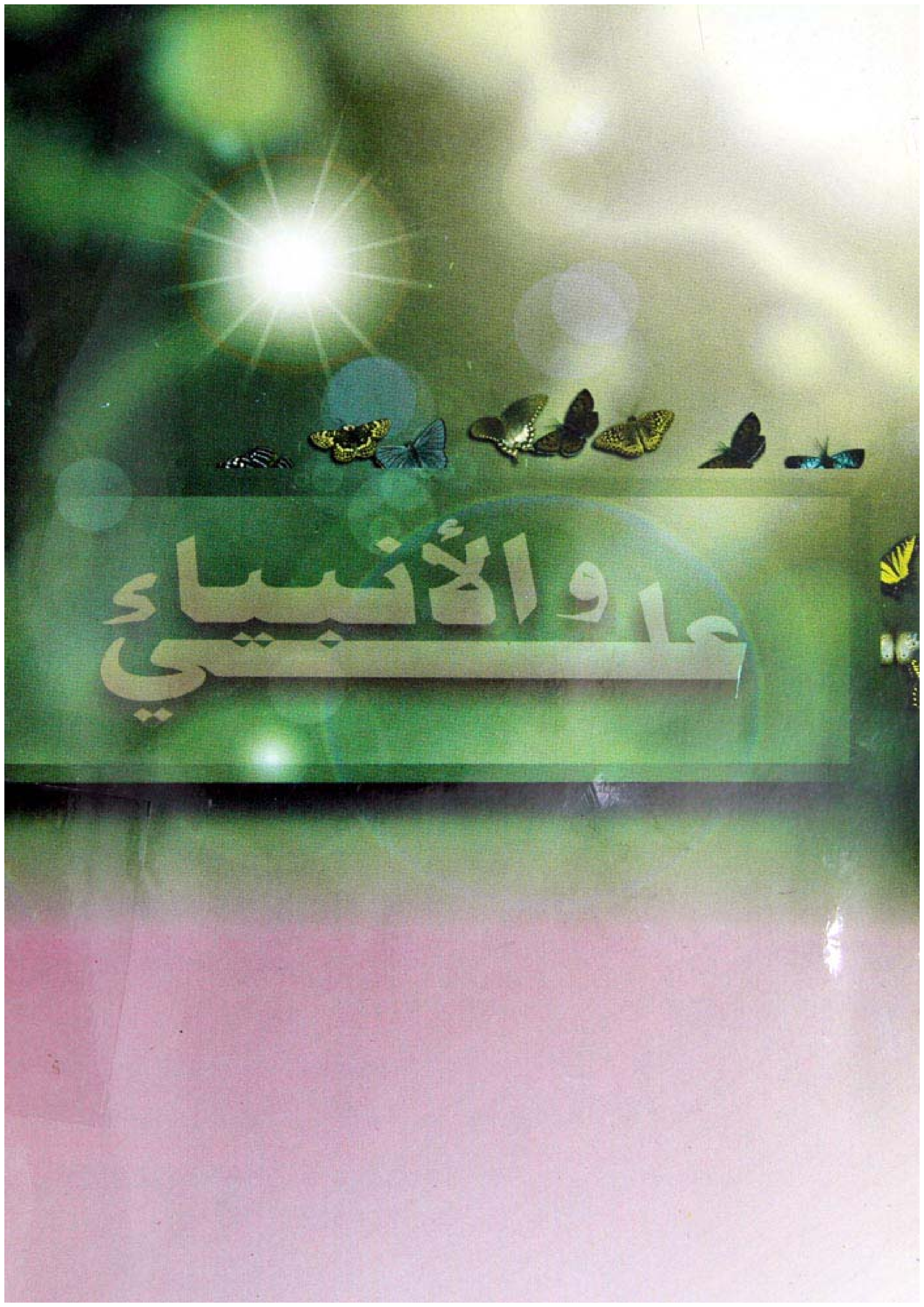
٣ ـ شواهد التنزيل: ج١ / ص٣٤٨ ـ ٣٤٩.

دعاؤنا

(اللهم إنّا نشكو إليك فقد نبيّنا صلواتك عليه وآله ، وغيبةَ وليِّنا ، وكثرةَ عدوّنا ، وقلّة عددنا ، وشدّة الفتَن بنا ، وتظاهر الزمان علينا ، فصلِّ على محمّد وآل محمّد وأعِنّا على ذلك بفتحٍ منك تُعَجّلُه ، وبضُرٍّ تكشِفُه ، ونَصرٍ تُعِزُّه ، وسلطانِ حقٍ تُظهِره . اللّهم ما عرّفتَنا من الحق فحمّلناه وما قصُرنا عنه فبلّغناه . اللهم أدخِلْنا في كلّ خير أدخلْتَ فيه محمّداً وآل محمّد وأخْرِجْنا من كلّ سوءٍ أخرجتَ منه محمّداً وآل محمّد صلواتُك عليه وعليهم أجمعين ، ياأرحم الراحمين).

تمّ الفراغ من هذا الكتاب عصر يوم الاثنين / ٣ ربيع الثاني / ١٤١٩ هـ في مدينة قم المقدسة بيد الراجي منكم الدعاء ومن الله الاجابة عبدُه الموالي (**عبد العظيم المهتدي البحراني**) .

المحتويات


علي والأنبياء